

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



لتطبيقات اللغوية البنوية ودورها في تنمية الملكة الخطابية
"لسنة الخامسة من تعليم الابتدائي عينة"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص : لسانيات تطبيقية

الإشراف (أ): حكيم رحمون

إعداد الطالبة: فاطمة لاتامن

السنة الجامعية: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَىٰ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
وَأَجْزَلِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَمْيَنِينَ
وَأَكْرَمِ الْأَعْيَانِ الْأَمْيَنِينَ
وَأَقْرَبِ الْأَوْلِيَاءِ الْأَمْيَنِينَ
وَأَكْرَمِ الْأَعْيَانِ الْأَمْيَنِينَ
وَأَقْرَبِ الْأَوْلِيَاءِ الْأَمْيَنِينَ

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من أتلى من أملي ومن نغمي، إلى أحب خلق الله لقلبي

محمد بن عبد الله عليه أخطر السلام وأزكى التحية.

إلى نبع الحنان وبر الحب والأمان، إلى من علمتني خطواتي وأمرضه نطقني الأولى،

وسر وجودي على الدواء، أمي أدام الله عليهما الصحة والعافية وأطال في عمرهما.

إلى أمي التي تعهدت بتربيته

إلى القلب الدافئ والالتزام الصادقة

والدمعة الحارقة التي تسكب فرحاً وبهاجتي،

إلى من ساندتني في أحزاني وأفراحني،

من زرعته في قلبي أسمى معان الحياة،

أهدما الله بواقر الصحة والعافية.

إلى الذي أثار دربي وسهر على تربيته

وتعليمي وعلمني قيمة الأشياء والحياة "وأبي الغالي أطال الله في عمره"

فاطمة لاتامن

تشكرات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّهِ أَوْزَعِي أَنْ أَكْثُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

وَعَلَى وَالِدِي وَأَنْ أَعْمَلَ حَالِمًا تَرْضَاهُ وَأُحْقِلَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلامِ الْغُيُوبِ الَّذِي بِحُكْمِهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ فَصَوِّ أَعَزَّ مَطْلُوبِ

وَأَهْرَفُهُ مَرْغُوبِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ لَنَا مَعُونًا وَمُعِينًا وَسَيِّدًا وَمَا تَوْفِيقُنَا إِلَّا مِنَ اللَّهِ

رَبِّهِ الْعَالَمِينَ.

إِلَى كُلِّ مَنْ رَأَيْتُ جَاهِلًا تَائِبًا وَرَشِيدًا وَرَأَيْتُ مَخْطِئًا فَصَوِّبِي وَرَأَيْتُ عَاجِزًا فَخُذْ بِيَدِي

فِي كُلِّ أَمْرٍ عِبَارَاتُ الشُّكْرِ وَخَالِصُ الثَّنَاءِ وَأَرْقَى مَعَانِي التَّقْدِيرِ وَالْإِمْتِنَانِ أَسْأَلُكَ إِلَى

أَسْتَأْذِنُكَ الْمَهْرُومِ الْفَاضِلِ " حُكَيْمِ رَحْمُونَ " أَطَالَ اللَّهُ فِي عَمْرِهِ وَوَفَّقَهُ لِمَا يَحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ،

حَبِيبِهِ كَانَ مَحِبًّا جَدًّا مَعِي وَلَمْ يَأْبَجْ إِلَّا أَنْ أَسْأَلُكَ بِأَرْأَيْتَهُ الرَّاهِدَةَ،

وَنَصَائِحِهِ الْفَاضِلَةَ الَّتِي طَالَ الْمُنْتَهَى فِي مَسِيرَتِي الدِّرَاسِيَّةِ.

كَمَا أَقْدَمَ جَزِيلَ الشُّكْرِ وَالْإِمْتِنَانِ لِأَسَاتِذَةِ جَامِعَةِ قَادِسِيٍّ مَرِيحٍ _ وَرُقْلَةَ. وَأَخْصُ بِحُكْمِ الْأَسَاتِذَةِ "

مَدِينَةِ مَرْجَمِ"، وَالْأَسَاتِذَةِ الْحَاجِّ حَادِيٍّ، وَمَوْظِعِي مَكْتَبَتِي جَامِعَةِ وَرُقْلَةَ" هِيَ مَوْظِعِي قَسَمِ الْأَعْمَلِ

وَالْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، وَمَوْظِعِي مَكْتَبَتِي قَسَمِ عِلْمِ النَّفْسِ، وَأَخْصُ بِحُكْمِ الْمَوْظِعِي الْمَوْظِعِي

فاطمة لاتامن

ملخص الدراسة:

اللغة وعاء الفكر بها يتم التّواصل، و بها ننتج خطابات يوميا في عملية تفاعلية مع الأطراف الأخرى، غير أنّ لغتنا العربية اليوم تعاني صراعا مريرا في مواجهة تدخل اللّهجات العامية، مما جعل واقع اللّغوي على صعيد التّربوي متدهور ، على إثر ذلك جاءت عدّة استراتيجيات وتقنيات تربوية لحدّ من هذا الانهيار ، من بينها آلية التّطبيقات اللّغوية البنوية التي أفردنا لها هاته الدّراسة لنبين مدى أهميتها في تنمية وتكوين الملكة الخطابية لدى تلاميذ الخامسة من تعليم الابتدائي ، ولقد اعتمدنا لإخراج هذه الورقة البحثية عدّة وسائل نظرية وعملية لنتثبت علاقة التّطبيقات البنوية ودورها في تكوين ملكة الخطاب

Abstract :

Language is the receptacle of thought through which communication takes place, and with it we produce daily speeches in an interactive process with other parties. However, our Arabic language today suffers a bitter struggle in the face of the interference of vernacular dialects, which made the linguistic reality at the educational level deteriorate. As a result, several educational strategies and techniques came to reduce these rivers, among them the mechanism of constructive linguistic applications that we devoted this study to show its importance In the development and formation of the discursive queen of the fifth pupils of primary education. To produce this paper, we recruited several theoretical and practical means to prove the relationship of structural applications and their role in forming the faculty of discourse.

RUSEME:

La langue est le réceptacle de la pensée à travers lequel la communication a lieu, et avec elle, nous produisons des discours quotidiens dans un processus interactif avec d'autres parties. Cependant, notre langue arabe souffre aujourd'hui d'une lutte acharnée face à l'interférence des dialectes vernaculaires, qui a aggravé la réalité linguistique au niveau éducatif. En conséquence, plusieurs stratégies et techniques éducatives sont venues réduire ces fleuves, parmi lesquels le mécanisme des applications linguistiques constructives auquel nous avons consacré cette étude pour montrer son importance Dans le développement et la formation de la reine discursive des cinquièmes élèves de l'enseignement primaire. Pour produire cet article, nous avons recruté plusieurs moyens théoriques et pratiques pour prouver la relation des applications structurelles et leur rôle dans la formation de la faculté de discours.

الكلمات الدالّة:

التّطبيقات، البنوية، الملكة، الخطاب، الملكة الخطابية، تعليمية اللّغة، مهارات اللّغوية، التواصل.

مقدمة

مقدمة:

إنّ التدريس نشاط تواصل يهدف إلى إثارة التعلّم ، وتسهيل مهمة تحقيقه ، ويتضمن سلوك التدريس مجموعة من الأفعال التواصلية، والقرارات التي تمّ استغلالها، وتوظيفها بكيفية مقصودة من المدرّس الذي يعمل باعتباره وسيطاً في أداء موقف تربوي - تعليمي. بذلك تكون تعليميّة اللّغات ومن بينها تعليميّة اللّغة العربيّة التي ليس بمنأى عن لغات العالم ، كونها أداة تواصل وأداة فكر في آن واحد، فهي في حاجة ماسة لتجديد كافة الطرائق و التّقنيات والوسائل الخاصة، قصد ترسيخ واكتساب الملكة اللّسانية فيها ، ممّا يجعل من المتعلّم وكأنّه في انغماس لغويّ ، ومن بين الآليات التي تبنتها تعليميّة اللّغة العربيّة ؛ التّطبيقات اللّغويّة بثتى أنماطها وأنواعها؛ هذه الأخيرة التي هي من أهم آليات التّقييم ، الذي يعتبر عصب العملية التّعليمية، والذي يشمل جملة من الأدوات عبر مراحلها الثلاث ، والتي تهدف إلى تحفيز المتعلّم، كما تعمل كأداة تشخيصية تقييمية تقويمية لمسار التّعليمي لدى التلميذ، مما يُخول وضع منطلقات علاجية، وتحديد حصص الدّعم والتّقوية.

وترجع أهمية هذا البحث المساهمة في ضرورة تفعيل التطبيقات البنوية من جديد ، وإعادة الاعتبار لها، نابع من إيماننا الراسخ بأهمية التطبيقات البنوية في بلورة الملكة الخطابية في مرحلة التعليم الابتدائي ، اخترنا السنة الخامسة لما لها من أهمية في المسار التعليمي للمتعلّم، كونه في هذه المرحلة يكتسب اللبّات الأولى في اكتساب الملكة اللغوية، من هنا جاء البحث بعنوان "بلتطبيقات اللّغويّة البنويّة ودورها في تنمّيّة الملكة الخطّابية" السنة الخامسة من التعليم الابتدائي عينة".

وجاءت إشكالية البحث في سؤال رئيس:

- ما دور التطبيقات اللغوية البنوية في تحسين وتنمية الملكة الخطابية للمتعلّم؟

وتتدرج منه أسئلة فرعية وهي :

- ما واقع العملية التعليمية من زاوية التطبيقات اللغوية كآلية تقييمية وتقويمية؟
- ما دور التطبيقات اللغوية في تعليمية اللغة؟
- كيف تسهم التطبيقات البنوية في تحسين الاستعمال اللغوي للمتعلّم؟

لاجابة عن هذه الأسئلة طرحت عدّة فرضيات منها:

- قد يكون لهذه التطبيقات دور رئيس في تعزيز القدرات الخطابية لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي.
- ربما تسهم التطبيقات البنوية بشكل كبير في تحسين الاستعمال اللغوي للمتعلّم.
- قد تكون التطبيقات اللغوية البنوية آلية تقييمية تقويمية فعالة في تنمية الملكة الخطابية للمتعلّم.

لقد انتهجت في دراستي هذه المنهج الوصفي، الذي يقوم على وصف الظاهرة، ثم تحليل عواملها للوصول إلى نتائج تعدّ حلاً للإشكالية المطروحة.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة في البحث اعتمدت على بنية البحث التي تقوم على مقدمة وفصلين وخاتمة، وهي كالاتي :

- الفصل الأول : عنوانه: ماهية التطبيقات اللغوية وبتدرج تحته المباحث الآتية:

المبحث الأول: "التطبيقات اللغوية" ، ويشمل ماهيتها، و خصائصها ، وظائفها ، وأنواعها، وعلاقتها بالتطبيقات البنوية.

المبحث الثاني: "التطبيقات البنوية" يدخل فيه نشأتها، وخواصها ، وأهدافها،، أنواعها ، وعلاقتها بطرائق التدريس.

المبحث الثالث : الملكة الخطابية ؛ ماهية الخطاب، مفهوم الملكة الخطابية، مهارتي الاستماع، والتحدّث في دورها في تعزيز ملكة الخطاب.

● الفصل الثّاني: دراسة وصفية تحليلية لواقع التّطبيقات البنيويّة في صف الخامس من التعليم الابتدائي .

● خاتمة البحث: وفيها حوصلة النّتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

● الدّراسات السّابقة:

تطرّقت دراسات عديدة ومتنوعة لموضوع التّطبيقات اللّغوية ، وكلّ واحدة من زاوية حسب إشكاليّتها وأهدافها المرجوة منها، قد تقاطعت هاته الدّراسات مع دراستي في نقطة واحدة وهي التّمرينات اللّغوية، نذكر منها :

● محمد صاري، التّمارين اللّغوية "دراسة تحليلية" مذكرة ماجستير، لسانيات تطبيقية ، جامعة عنابة، 1990م. تهدف إلى تقصي واقع التّمارين اللّغوية بصفة عامة، ومدى أهميتها في تدريس اللّغة العربية.

● محمد مدور ، الأبعاد النّظرية والتّطبيقية للتمرين اللّغوي ، مذكرة ماجستير ، علوم اللّسان، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007م.

● هالة خنفر ، التمارين التطبيقية ودورها في ترسيخ القواعد النحوية لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، جامعة ورقلة، 2016م. إشكالية البحث فيها " ما مدى مساهمة التمارين التطبيقية في ترسيخ القواعد النحوية؟ هدفُ الدراسة إلى البحث في واقع التمارين التطبيقية في ترسيخ وتوظيف القواعد النحوية لدى تلاميذ السنة الرابعة من تعليم المتوسط.

● هنية عريف، أساليب تقويم تعلّم اللّغة العربية في مرحلة المتوسط في الجزائر " دراسة تحليلية تقويمية في ضوء التدريس بالكفاءات، أطروحة الدكتوراه، جامعة ورقلة، 2016م. إشكالية البحث فيها " هل الأساليب التقويمية المعتمدة في تعليم اللّغة

العربية وتعليمها في المرحلة المتوسطة ، وفي ضوء البيداغوجيا الجديدة (التدريس بالكفاءات).... تسعى إلى تقويم تعلمات التلاميذ بأسلوب منهجي وعلاجه سليم؟ سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أساليب التقويم ومعرفة الجديد الذي جاءت به البيداغوجيا الحديثة، وتوجت ذلك بالبحث في التطبيقات اللغوية بصفة عامة ، ولم تتخصص في نوع منها.

✓ اختلفت الدراسات السابقة في الهدف الذي انطلقت منه ومعالجة إشكاليته، غير أنها تتقاطع مع دراستي كونها اعتمدت التطبيقات اللغوية تحقيقاً لمآربها، ولم تخض أي من تلك الدراسات في حقل التطبيقات البنوية وعلاقتها بتنمية ملكة الخطاب ، ولم تسلط الضوء على التطبيقات اللغوية البنوية بصورة خاصة، وعلاقتها بتنمية الملكة الخطابية في المرحلة الابتدائية عامة، وسنة الخامسة تحديداً.

أسباب اختيار الموضوع: جملة من المسائل التي شغلت بالي ودفعني إلى البحث؛ أبرزها تدني الاستعمال اللغوي السليم لدى المتعلمين، رغم الإصلاحات التربوية التي وفرت استراتيجيات تعليمية فائقة، فتساءلت إلى ما يعود هذا: هل نقص كفاية مدرّس اللغة العربية؟ أو يعود إلى الطرائق البيداغوجية ؟

ولا أحسبني غطيئ الموضوع، وأوفيتُ كلَّ جوانبه حقها، ولا أدعي للبحث اللئال، بل بدلتُ قسارى جهدي فيما حظيتُ به من معطيات ، وما توفيقى إلا بالله.

ولا يفوتني في هذا المقام إلا أن أشكر أساتذتي ، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الذي كان له قصب السبق في إخراج هذا العمل في أبهى حلة ، وأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الورقة البحثية المتواضعة، وعلى إثرها نه بملاحظاتهم التقويمية القيّمة. والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول:

ماهية التطبيقات اللغوية

المبحث الأول: التطبيقات اللغوية

مفهومها، وخصائصها، ووظائفها، وأنواعها

المبحث الثاني: التطبيقات البنوية

نشأتها، مفهومها وجذورها اللسانية

أهدافها و أنواعها

علاقتها بطرائق التدريس

المبحث الثالث: الملكة الخطابية

مفهومها

علاقة التطبيقات البنوية بالملكة الخطابية

الملكة اللغوية عند ابن خلدون والكفاية اللغوية عند تشومسكي

المبحث الأول: التطبيقات اللغوية

أولاً: مفاهيم وتعريفات

1) التطبيق لغة:

بِمَا أَنَّ المصطلحات بوابة العلوم، ومِفْتَاح لِفَكِّ شِفْرَةِ أَلْغَاظِهَا. ارتأيت إلا أن أخوض معترك المعاجم لأسوق أهم الدلالات التي توحى بالمعاني اللغوية لكلمة "التطبيق"؛ ها نحن بين دفتي المقاييس، لصاحبه (ابن فارس) نجد في باب [الطاء والباء وما يثلاثهما]، طَبَّقَ: (الطاء والباء والقاف) أصل صحيح واحد، وهو يدل على وضع شيء مبسوط على مثيله حتى يغطيه، ومن ذلك الطَّبَّقَ، تقول: أطبقت الشيء على الشيء فالأول طبق للثاني، وقد تطابقا، ومن هذا قولهم: أطبق الناس على كذا، كأن أقوالهم تساوت حتى لو صير أحدهما طبقاً للآخر لصلح. وطابقت بين الشئيين إذا جعلتهما على حدو واحد، وقولهم طبق الحق إذا أصابه، ومن هذا معناه وافقه حتى صار ما أرادته وفقاً للحق مطابقاً له، ثم يحمل على هذا حتى يقال طَبَّقَ، إذا أصاب المفصل ولم يخطئه¹.

تطابقاً: توافقاً وتساوياً، انطبق: انضم بعضه إلى بعضه، ويقال انطبق عليه كذا وافقه وناسبه وحق عليه².

من لسان العرب لصاحبه (ابن منظور) يقول: (طبق: الطبق غطاء كل شيء، والجمع أطباق وقد أطبقه وطبقه فانطبق وتطبيق: غطاء. وجعله مطبقاً، ومنه قولهم: لو تطبقت السماء على الأرض ما فعلت كذا. وطبق كل شيء: ما ساواه، والجمع أطباق، وقد طباقه مطابقة وطباقاً: وتطابق الشئان تساوياً: والمطابقة: الموافقة، والتطابق: الاتفاق، طابقت بين الشئيين إذا جعلتهما على حدو واحد. التطبيق أن يثيب البعير فتقع قوامه بالأرض معاً)³

¹ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مادة (طبق)، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج. الثالث، ص 440/439.

² معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (طبق)، ط 4، القاهرة: 1425هـ/2004م، مكتبة الشروق الدولية ص 550.

³ ابن منظور جمال محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (طبق)، بيروت، دار صادر، 1910، ص 209.

(2) التطبيق اصطلاحيا:

يعني إنجاز التمارين والمسائل عمليا ، وهنا يبدو ربط المعارف بالممارسة الفعلية للغة ، وهي صبّ القواعد والقوانين ونظريات في قالب الأداء الفعلي ، وإخراجها من وسطها التجريدي إلى واقع عملي ملموس يأتي بدربة ومران لترسيخ الملكة لغوية. وكلمة التطبيق ترادف التمرين في المدلول والمعنى فهي الممارسة والمران ، يقال: "مارس الشيء مراسا، ممارسة - عالجه وزواله. تمرس بالشيء - أحنك به ، وتدرّب عليه. أما مرّن الشيء مرانه، مرونة يد فلان على العمل - تعودت ومهرت فيه "1. فهو يماثل وجهة نظر (طه علي حسين الديلمي) على أنّ التطبيق أو التمرين هو وسيلة تعليمية تجعل المتعلّم ذا دربة ، فيقول: "التمرين أيضا الوسيلة التعلّميّة الجوهرية في ترقية امتلاك العادات اللغوية لدى المتعلّم مما يجعله قادرا على الممارسة والأداء في كلّ الظروف المحيطة بالعملية التعلّميّة، إذن التمرين يهدف أساسا إلى اكتساب المتعلّم المهارات الكافية في استعمال البنى المورفولوجي والتركيبيّة التي تشكل النماذج اللفظية للسان"2.

فالتعلّم آلية فاعلة ومتفاعلة ذات معارف تتفاعل مع قدرات المتعلّم، بالإلقاء النظري، ودربة ، ومران يتحقق البناء التراكمي ، ويكون رافدا على إنتاج شخصية متكاملة المعارف.

ومن المعروف أنّ هذه المصطلحات: "تمرين، تدريب، تطبيق" مفردات تكاد تكون واحدة، فهي كثيرا ما تستعمل في الدراسات العربية للدلالة على التطبيقات، فهل التطبيق هو نفسه التمرين وهل هو أيضا التدريب؟ ما يهمننا هاهنا الفرق بينهم إن وجد، وهكذا نسوق تعريفات لنبيّن الأمر؛ فللتمرين نشاط تدريبي لتفعيل النظريات والقواعد والقوانين ، والمعارف في إطار تدريبات تجسدها أعمال منجزة، لاكتساب الدربة والتمرس على الشيء توظيفا تعليميا، في

¹ مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مادة (مرس)، ط4. القاهرة: 2004م، مكتبة الشروق الدولية ص(863 - 865).
² طه علي حسين الديلمي ، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ط1، القاهرة، 2005م، ص

حين نجد التطبيق صقل تلك الخبرة و الدربة في الواقع المعيش ، ففي الخطاب المدرسي يعني التطبيق، التّعلّم بحل المسائل ؛ أي التّلميذ يوضع في صلب مشكلات ووضعيّات تعليمية ويطلب منه استخدام قدراته ومهارته ، وشحذ تفكيره من أجل اقتراح الفرضيات والحلول، وبطرح أسئلة يكون المتعلّم يصل إلى الكفاية في بناء المعارف بنفسه ، هنا نجد لفظة (التّطبيق) ترادف مدلول لفظة (التّمرين).

أما بنسبة لتدريب فهو عبارة عن مجموعة من التّمارينات تهدف لتثبيت المهارة اللّغوية عبر الممارسة الجيدة، بحيث يتم ترسيخ وحفر مهارة لغوية واحدة ومنها:

1. التّدرّيات النمطية: وهي التي تصاغ على قالب معين واحد، وتتطلب إجابة واحدة.

2. التّدرّيات الاتصالية: فهي لا تتبع نموذج وحدا في صيغتها، بل تتخذ أشكال مختلفة حسب سياق الاتصالي أثناء الحوار بين الأشخاص، مقيدا بموقف اجتماعي معين.

صفوة القول: أنّ مدلول التّدريب ليس هو مدلول التّطبيق، فالتّطبيق هو جملة من التساؤلات بينما التّدريب هو جملة من التّطبيقات تعمل كوسيلة لتعزيز وترشيح المكتسبات التّعليمية في ذهن التلميذ.

بعد ما تعرفنا على لفظة التّطبيق وأهم مدلولاتها، سنسوق الحديث حول التّطبيق اللّغوي، من حيث المفهوم، والخصائص، والوظائف.

3. مفهوم الاصطلاحي للتطبيق اللّغوي:

التّطبيق اللّغوي : نشاط لّغويّ عقليّ، يعكس فيه الإنسان الواقع الموضوعي بطريقة أدائية إجرائية، وعنصراً رئيساً في ترشيح المعارف في عقول المتعلّمين، ولقد عُرف من طرف (صالح بلعيد) بقوله: "إجراء تدريبيّ منصب على التطبيق والمعالجة في صياغة أسئلة

إجرائية، وفي المفهوم العام التمرين خطاب ينتجه المدرس ويرمي به للمتعلم قصد قياس رد فعله¹.

وقد انبثق بظهور إستراتيجية التدريس بالأهداف عقب انقضاء الطرائق الكلاسيكية، وكانت حد فيصل، وجسر للطرائق الحديثة، أو بالأحرى المقاربات المعاصرة، حيث صرح (بلوم) وزملائه في أثر إحدى الاجتماعات التي عقدتها الجمعية التربوية الأمريكية في بوسطن عام 1948م بأهمية ترقية العمل التربوي من الحفظ والتلقين إلى رتبة رفع المهارات اللغوية الأدائية، وتنمية المهارات العقلية والانفعال لدى المتعلم، وأسفرت الدراسة بوضع حجر الأساس لمجموعة الإجراءات منها تشكيل الأهداف بصياغة سلوكية تحديدا لبعض الظواهر التربوية العامة، وإيجاد تصنيف يتناسب ونظريات التعلم التربوية الحديثة، ومن أجل هذا كان هذا التصنيف مكونا من ثلاثة مجالات:

1. المجال المعرفي:

يندرج تحته ثلة من المستويات على الترتيب التالي:

1.1 التذكر: والتمرين فيه تشمل المعلومات تحت الذاكرة ليتم استرجاعها عند

الحاجة، ويندرج فيه تمارين الحفظ وذكر التواريخ والأسماء، ومن أهم كلماته

المفتاحية: أذكر،... وصياغة هاته التطبيقات نحو:

تذكر معاني الكلمات والمصطلحات ودلالاتها في هاته الآية الكريمة؟ قال (الله

تعالى): ﴿وَرَبِّي مَبْنُوءَةٌ﴾. سورة الغاشية، الآية: 18.

الزرابي هي نوع من أنواع البسط • الأماكن • الطعام • اللباس.

1.2 الفهم والاستيعاب: وتشمل الترجمة والتفسير ومن أهم مفردات، يحول ويعطى،

ويترجم، ويفسر.

¹ (صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط5، الجزائر، 2009م، دار هومة، ص 99.

1.3 التطبيق: يقصد به جعل تلك التّدريبات قيد الاستعمال اليومي، ومن بين مفاتيحه ؛ يحل، ويطبق، ويستخدم، ويستخرج، ويشكل، ويحسب، ويستنتج، ويفرق.

1.4 التحليل: تحليل المادة العلمية إلى مكوناتها، وذلك بتجزئتها وتفككها قصد معرفة الجزئيات المكونة لها، وقد يستخدم في إدراج التطبيقات كلمات مفتاحية منها: يستج، ويبين، ويقارن.

1.5 التّركيب: وهو تركيب بنى جديد يكتشفه التلميذ من خلال ربط العلاقات بين جزئيات المادة الخامة التي يشكل في إطار تكوين جديد.

1.6 التّقييم: عملية إصدار الأحكام والقرارات بعد عمليات الاختبار والامتحان، تجعل من المتعلّم قادراً على المشاركة والتفاعل في إيجاد حلول للمشكلات اليومية التي تواجهه في إطار المحيط الذي هو فيه، بأفكاره، ويمكن له تفعيلها لقضاء على بعض المشاكل، وإيجاد حلول وقائية لتفاديها مستقبلاً ، وهذا المستوى أعلى مستويات هرم المجال المعرفي، وغالباً يكون في مرحلتي الثانوي والجامعي، ويستخدم المصطلحات السلوكية التالية: يحكم على، ينقد ، يقارن ، يعارض ، ينتصر ، يتحقق من ، يبرز ، يلخص ، يدعم ، يفند ، يصف ، يفرق؛ وهنا يظهر الفرق واضحاً بينه وبين التّقييم كأداة لتقييم و قياس معارف الطالب من أجل تشخيص حالته التّعلّمية بغرض العلاج المناسب بتسطير برامج دعم وتقوية، فالتّقييم يضم ثلاثة مراحل:

أولاً: التّقييم التّمهيدي؛ ويكون قبيل عملية التّعلّمية لرصد مستوى الحقيقي لتلميذ.
ثانياً: التّقييم البنائي ؛ و فيها رصد عملية البنائية لمكتسبات المتعلم أثناء أو في صلب عملية التلقي.

ثالثاً: التقويم الختامي: حوصلة اكتساب المعارف عقب الانتهاء من تدريس موضوع علمي معين، أو وحدة دراسية. كما يكون في صلب الاختبارات التي تكون في كل مرحلة من المراحل التعليمية سواء نهاية وحدة تعليمية، أو نهاية السنة الدراسية.

2.المجال الانفعالي:

يضم كل من الاستقبال، والاستجابة، والتقييم، والتنظيم، والتمييز.

3.المجال النفس الحركي :

ويشمل الإدراك الحسي، والتَّهَيُّؤ، والاستجابة الموجهة، والاستجابة الآلية الميكانيكية، الاستجابة العننية المعقدة، والتكيف، والإبداع.

وسؤال الذي يطرح نفسه، أين التَّطبيقات اللُّغوية من كل هذا؟ والإجابة تظهر من خلال السؤال التَّعليمي، حيث السؤال يعتبر المكون الرئيس للتطبيق، وأن لكل تطبيق من التَّطبيقات اللُّغوية أسسا ومبادئ في طرح الأسئلة.

ثانيا: أهم خصائص التَّطبيق اللُّغوي:

أ - عملية إجرائية تتضمن خطوات ممنهجة تفضي إلى صنع كفاية معرفية مقصودة الهدف.

ب -المكون الرئيس للتَّطبيقات ، أسئلة مقصودة لتذليل صعوبات ، أو اكتساب العنصر اللُّغوي، أو إرساء ملكة اللسانية.

ت -أداة من أهم وأبرز أدوات التَّقويم؛ فالتَّطبيقات اللُّغوية عبارة عن خطاب ينْتج من خلال جملة من الأسئلة تحقق أهداف تعليمية، تتسم بمعايير السؤال الجيد.

تكمّن أهمية التطبيقات اللغوية في تكوين الملكة والقدرة على التخاطب، التي تجعل إحالة الخطاب اللغوي الذي انبثق من الانغماس اللغوية المصطنع قد يكون، والانغماس الذي كان من أبرز دعائم السليقة عند العربي الفُح، إلا أنه يكتسب من خلال المعاشة اليومية.

ثالثاً: وظائف التطبيقات اللغوية

التمرّن اللغوي، وهي وسيلة للعرض والترسيخ، فهي معول تصحيح والتصويب تستعمل للمسار السليم، وتتوعد وظائفها تماشياً مع الأهداف المسطرة من بينها:

1. **الوظيفة الأولى:** تركز على تزويد التلميذ بكمّ معتبر من المعارف والمعلومات، والتدرب عليها لتجعله يوظف تلك المعارف النظرية المكتسبة في مواقف جديدة، و التكيف معها عبر حلّ الوضعيات الحقيقية نابعة من واقع التلميذ واهتماماته، والتي تقوم على استثمار واستنفار مجموعة من التعلّات، والمكتسبات، والكفايات في مواقف إدماجية معينة، ممّا يدفع بتلميذ الانتقال من التلقين إلى التطبيق، إذ يسهم في إحداث مدخلات شتى و إفراز خطابات تواصلية جوهرية تكون أسسا ضرورية يبنى عليه تعلمات أخرى في بناء تدريجي يُفضي إلى تحقيق الملكة الخطابية، بحيث يهدف التمرس عليها، استرجاعها وقت الحاجة.

2. **الوظيفة الثانية:** تعتبر وسيلة لإصلاح، وتطوير، وتجديد؛ تستهدف تعلمات التلميذ، كما أنّ التطبيق اللغوي وسيلة للوقاية من الوقوع في تشوهات اللغوية، ومن خلال تصحيح مسار التلميذ بتعزيز مواطن القوة، وإصلاح مواطن الضعف ممّا يثير دافعية التلميذ نحو الانغماس في التحصيل الفعال، أيضا يمثل عملية تشخيصية وقائية علاجية تسهم في تطور الذاتي لتلميذ؛ يكفل الوصول إلى الأهداف المنشودة، ويعمل على رصد و ملاحظة العمل المقوم من جوانبه، والمساعدة على تطوير وتجاوز عوائق التعلّم والتعليم التي تواجه التلاميذ. إذ هو نبراس ينير درب المعلم والمتعلم معاً، فهو مرآة يواكب العملية التعليمية، التي تعكس صورة الأنشطة اللغوية من مدخلاتها ونواتج مخرجاتها. فلا بد من تسخير كلّ الإمكانيات لتفعيل

التطبيقات اللغوية، وجعلها أكثر نجاعة في ترسيخ وتطوير الملكة اللغوية في نطاق اللغة العربية، فهي أداة لتغذية راجعة من خلالها نتعرف على مدى الاستجابة المتبادلة بين أطراف العملية التعليمية، فهي ببساطة وسيلة من وسائل التقييم المهمة جداً.

رابعاً: أنواع التطبيقات اللغوية:

يوجد هناك التطبيقات اللغوية الشفوية والثانية التحريرية. ومنهم من يرى تقسيمها:

1. تطبيقات تقليدية (نمطية): تطبيقات اعتمدت الكتابة والتحرير كبؤرة لأعمالها، وأهملت إهمالاً شبه تام التدريبات الشفاهية، مما جعلها تعجز عن تكوين ملكة خطابية تساعد المخاطب في أدائه الكلامي في أغلب الأحيان. و اتسمت بتتوع وكثرة، ومن بينها، تطبيقات التعمي والاسخراج، والإعراب، والشكل، والتحويل والتصريف، والسؤال والجواب، وملء الفراغ، والترتيب، وتكوين الجمل وإنشاء فقرة، والإملاء، وعبر، والتكملة... الخ.

1.1 انتقادات وجهت للتطبيقات اللغوية التقليدية

ورغم المزايا الكثيرة التي ميّزت هاته التطبيقات إلا أنها وسمت بلنقادات من أبرزها عدم توظيفها التوظيف الأمثل، حيث اقتصر على نوع أو نوعين منها على حساب الأخريات؛ لم تراع الفروق الفردية بين التلاميذ، وافتقارها لوسائل الإيضاح سمعي بصري، وتركيزها على اجترار المعارف، وأهملت بعض الظواهر اللغوية التي لها صدارة في الخطاب. كما كانت تعني بتنمية الكفايات الكتابية أكثر من غيرها.

2. التطبيقات الحديثة (التواصلية):

هي تطبيقات ركزت على التواصل وتنمية القدرات التبليغية عند المخاطب، وتعزيز المهارات الإقناع والتأثير أثناء الخطاب لتكوين ملكة خطابية، والقدرة على توظيف المعارف والمكتسبات في إنتاج خطابات ذات استعمال يومي، بعيداً عن حشو الأدمغة بقواعد ونظريات دون طائل.

والتطبيقات اللغوية الحديثة هي بدورها انشطرت إلى:

التطبيقات اللغوية التواصلية، والتطبيقات اللغوية البُنويّة. لذا نتساءل ما طبيعة التطبيقات البنوية، وما علاقتها، و ما مدى إسهاماتها في تنمية الملكة الخطابية؟ وكيفية توظيف تلك الآليات في تطويع الملكة الخطابية و رُقي بها؟ وهذا ما سنتطرق إليه في المبحث الثاني.

خلاصة المبحث الأول:

أهمية التمارين اللغوية في استثمار المكتسبات وترسيخ الملكة التي يفتقدها الكثير من التلاميذ ما لم تدعم وتعزز بالتطبيقات والتمارين اللغوية المتنوعة، فهي ذات بؤرة من خلال وظائفها التي جعلت من التربويين المهتمين بقضاياها على تحسين أداءها دوماً، فلها مكانة مرموقة من خلال أهدافها وأنماطها ذات حقول شتى.

المبحث الثاني: التطبيقات اللغوية البنوية:

تبدو تقنية التطبيقات اللغوية البنوية من أقدم تقنيات التعليم التي عانت من الإهمال والتهميش، وربما نفور معظم المعلمين منها، وبعدهم عن التجاوب مع أصنافها بدعوى جفاف ورتابة مادتها، والبعد الظاهري لقلبها عن الإبداع والابتكار. ممّا أحدث إغفالها دام طيلة سنوات متتالية، خاصة في طور الخامس، وبدأت إعادة النظر في هذه الظاهرة مُذ برامج الجيل الثاني.

تعتبر التطبيقات اللغوية البنوية عنصراً رئيساً في ترشيح المعارف في عقول المتعلمين، نتيجة لما أبدته من كبير اهتمام لوظائف مهمة في تكوين وتنمية البنية الخطابية لدى تلاميذ الابتدائي، حيث جندت كافة تقنيات ذات فعالية، في إكساب المتعلمين الكفاية اللغوية، نظراً لهذه الأهمية التي تحتلها هذه التطبيقات، من ضرورة تمكين التلاميذ من خبايا الملكة الخطابية بتفاعلها بمعارف التي تقيّم اللسان. فما المقصود بالتطبيق اللغوي البنوية؟ فما هي أسسه وخواصه؟ وما هي أنواعه وأهدافه؟

أولاً: نشأة التطبيقات اللغوية البنوية

تزامن ظهور التطبيقات اللغوية البنوية بدايات الستينات في أمريكا، تحت اسم pattern drill
linlerrmtional journal of american linguistice 1963، أول عمل نظري جاد يخصص لدراسة هذه التمارينات.

وأما في فرنسا كان كل من "مجلة اللغة الفرنسية في العالم" تحت إشراف (pierre dalattre) و (f. Requedat) في كتابه الذي يحمل عنوان "التمارين البنوية" les Exereces Structiraux أهم وأبرز الأعمال العلمية المنظمة التي كانت نقطة انطلاق لتأليف حشد هائل من الكتب التي تضمنت هذه التطبيقات، حيث تبناها مجموعة من المربين و اللسانين في أنحاء العالم.

تتحو هذه التطبيقات نحو إكساب التلميذ قدرة تدنو إلى حد ما للسليقة لإنشاء مهارة الخطابية والقدرة على التعبير الشفهي في موضوعات مختلفة بعيدا عن حشد المعلومات، وتقرير القواعد في انقطاع تام عن تكوين الذوق اللغوي البعيد عن المؤثرات الخارجية والقرب من الذوق العربي الأصيل، تقودهم من هوامش اللغة إلى مركزها من القواعد الجافة إلى سلامة اللفظ وسلاسة التعبير، حيث توظف المفردات اللغوية والنحوية التوظيفية السليمة أثناء الخطاب اليومي، لأن اللغة استعمال وليس قوالب جامدة يتجرعها من خلال ركام الدروس الفصلية. ومدى تأثير المجتمع اللغوي والبيئة في تشكيل اللغة عند أفراد المجتمع، ومن أجل الاستفادة منها، يجب أعادت إنتاجها وكتابتها وترتيبها مراعاة العمر العقلي للمتعلم، ومرحلة التعلم، وفي تدرج آخذا عين الحسابان مقدرة المتعلم على الاستيعاب، والتي تسريقي مادتها العلمية من نظريات ومقاربات اللسانيات البنوية لتشكيل وضعيات وتطبيقات تسهل منهل اللغة على الطلاب، و تتسم التطبيقات البنوية بجملة من المبادئ :

- أ - تركز على الخطاب الشفوي بدل الخطاب المكتوب
- ب - تدرج الوظيفة الرئيسية لخطاب في التواصل والتبليغ
- ت - الاستعمال الفعلي للكلام.

ثانياً: مفاهيم وتعريف

1. البنية لغة:

ولا يتم الكلام إلا بذكر ماهية مصطلح "البنوية" بشرح وتقيب ، ومن خلال تصفحنا المعاجم عثرنا على مدلول الكلمة، فهي من باب ([الباء و النون وما يثلهما في الثلاثي] وأصل اللفظة (بنى) وجدرها مكون من (الباء والنون والياء) أصل واحد، وهو بناء الشيء، يضم بعضه إلى بعض، تقول بنيت البناء أبنية" ⁷ . فيما أقره معجم المقاييس لصاحبه (ابن فارس) أنفاً، نجد أنّ الجدر(ب، ن، ي) ، تجاذبته لفظتان مهمتان في بحثنا هذا، ألا وهما البناوية والبنوية.

فالبناوية من المعروف أنّها من الجدر (ب ن ي)، بنى يبني بناء، و بعد النسبة إليها تتشكل لدينا الصياغة الأصح البنائية، فالبناوية ليست بالأفصح، وكما جاء في جامع الدروس العربية لصاحبه مصطفى الغلاييني النسبة إلى الممدود، يقول: "إذا نسبت إلى ما ختم بألف ممدودة...، وإن كانت مبدلة من واو أو ياء: ككساء، ورداء،... جاز الأمران. تصحيحها وقلبها واواً كسائي وكساوي، ردائي و رداوي، والهمز أفصح".⁸

أمّا عن البنية فهي الأخرى من الجدر نفسه مأخوذة من "لفظة بُنية، أو بُنية، وتجمع على بُنى، أو بُنى. ما بني. و (بنى) الشيء؛ بني، وبناء، وبنينا: أقام جداره ونحوه، والبنية: هيئة البناء، بنية الكلمة. على حد ما جاء في معجم الوسيط" ⁹ ، والنسبة إلى المنقوص، يكون كالتالي: "إذا نسبت إلى اسم منقوص: "فإن كانت ياءه ثالثة، قلبتها واواً وفتحت ما قبلها، فنقول في النسبة إلى الشّجي الشّجوي" ¹⁰ . عودنا (لابن فارس) في معجمه المقاييس نجده يصرح في نفس باب أعلاه "ويقال بُنيةٌ و بُنى، و بُنيةٌ و بُنى بكسر الباء كما يقال: جزية وجزّى، ومشيّةٌ ومشيٌّ" ¹¹ . في هاته الحالة يخول وجاز لنا أن ننسب هذه اللفظة (بني، بُنى) كتالي [بنيوي، بنيوي]، مصداقاً لما أتى به (مصطفى الغلاييني) في كتابه [جامع

⁷ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مادة (بنى)، ج، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ص302

⁸ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج، ط1، بيروت، 1330هـ/1913م، المكتبة العصرية ص72.

⁹ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (بنى)، ط4، القاهرة: 1425هـ/2004م، مكتبة الشروق الدولية ص72.

¹⁰ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج، بيروت، 1330هـ/1913م، المكتبة العصرية، ص72

¹¹ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مادة (بنى)، ج، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ص303.

الدروس] فيما نصه " [النسبة إلى ما آخره ياء مشددة] إذا نسبت إلى ما ختم بياء مشددة، فإن كانت مسبوقة بحرفين: كعليّ، عديّ... حذفت الياء الأولى وفتحت ما قبلها، وقلبت الثانية واواً كعلويّ، عديّ¹²

2. البنوية أو البنوية اصطلاحاً: وهي إيديولوجيا انحدرت من الأصل اللاتيني بمعنى البناء أو طريقة التي يشكل بها مبنى معين، نسبة إلى البنية، فهي ترى النص شكلاً مغلقاً، أو بنية كبيرة مكتفية بذاتها، فهي ترفض الربط بين النظام اللغوي الداخلي للنص وأي أنظمة أخرى خارجية؛ بمعنى أنها تدرس اللغة كبنية تتكون من وحدات صوتية، وصرفية، نحوية، ومعجمية. نشأت على يد العالم اللغة (دي سويسري) من خلال جملة من المبادئ التي قامت عليها منها الدال والمدلول. والأنساق، والتزامن والتعاقب، والكلام واللغة...، جاءت على إثرها بنويات عدّة شكلت مدارس بنوية مختلفة ذات مشرب واحد منها مدرسة بارغ، ومدرسة التوزيعية...

¹² (مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، ج 1 ، ط 1 ، بيروت، 1330هـ/1913م، المكتبة العصرية ص77.

2. مفهوم التطبيقات البنوية وجذورها اللسانية:

نَحْصُ إلى أنَّ التَّطبيقات البنويَّة هي تلك الأنشطة والتَّدرِّبات التي أُسِّقت وجودها من مناهج البنوية ردًّا على التَّطبيقات النَّمطية في تعليم اللُّغات ، وقد استخدموها للدِّلالة على التَّشيد والبناء، والتي تفضي ببناء المعارف تراكميا في ذهن المتلقي بنفسه. وإنَّ واضعي هذه التَّطبيقات قد أخذوها من بنويات شتى، أهمها:

بنويَّة (دي سوسر) القائلة إنَّ اللُّغة بنية ذات نظام متكامل، فدراستها لذاتها ومن أجل ذاتها، واللُّغة نسق من العلامات اللُّغوية تتكون من الدال والمدلول، أولاً على العلاقات السياقية تستعمل محور التوزيع اللُّغوي حال الأداء و الإنجاز، تهتم بإسقاط التراكيب والجمل. وثانياً على العلاقات الترابطية تستعمل محور الاختيار اللُّغوي في مرحلة الكمون، ويمكن التصرّف الدلالي في إنجاز المعنى، هذا يسهم في تقديم المادة العلمية وفق استراتيجيات تعليمية فعالة مدروسة، ممَّا يسهل معالجة المواد اللُّغوية في إطار الوضوح والتدرّج من البسيط إلى المعقّد.

وأخذت من النظرية المعرفية (جان بياجيه) عاصرتها التي تمثلت في أنّ الطفل يقوم بالبناء المعرفي عبر إدراك المحسوسات، وبالتالي بناء معرفي لغوي. وعن طريق التمثيل "الاستيعاب" و المواءمة اللدان تؤديان بتفاعلهما دينامكية التكيّف، فخاصية التمثيل تقوم بدمج الأحداث المثيرة والمعارف الجديدة في خطاطة عقلية، في حين نجد المواءمة هي تعديل وتغير في الأبنية العقلية وأنماطه المعرفية السائدة فيه لتتناسب المواقف والمقامات، بالتالي تقويم القاموس اللفظي عند الطفل ممَّا يقيم عملية التوازن. وممَّا جعل الاستفادة من هاته النظرية أمراً هيناً في صياغة قوالب تعليمية في هيكلها التطبيقي.

ومن النظرية التوزيعية لـ (بلوم فيد) التي اتخذت المسار السلوكي (الاستجابة و المثير) كمنهج لها في تبني فلسفة مرئي، وتأبى كل تفكير تجريدي، استفدت تعليمية اللُّغات في

تصنيف موادها العلمية من مبادئ التحليل التوزيعي من خلال تحليل مكونات المباشرة ومؤلفات المباشرة، بإضافة إلى أن (هارس) خلق منعطفاً في العلاقات التوزيعية ، حيث ابتدع نظام فكرة التحويل والتركيب المحول الذي يقوم على مبدأ مجموع السياقات التي تنشئ المكون اللغوي، والذي طور فيه مفهوم جملة النواة، كما جعل مقياس التوزيع لتحديد البنى الصوتية الفونولوجية، والنحوية التركيبية. ومحاكاة لذلك اتخذت هذه التطبيقات مسارها كَرَد فعل على المناهج تعليم اللغات سائدة حينئذ، وبخاصة طريقة تعليم النحو والترجمة التي كان همها المقارنة ودراسة التاريخية بين اللغات.

وأول من طبّق التطبيقات اللغوية البنوية (charle Berlitz) والذي عنونها باسمه، والتي شهدت عصرها الذهبي خلال تلك الفترة ، ويديرها جملة من الأسس و المبادئ لخصها (richard and Rodgers)¹ في: "أنّ تعليم اللغة يجب أن يتمّ باللغة الهدف، وأن يُعلّم كلمات وجمل الاستعمال اليومي، وتعليم النحو طريقة الاستنباطية، وأما العناصر الجديدة تقدّم شفهيًا وتجسد الكلمات عن طريق الأشياء والصور بربطها بمعانيها المجردة، والتأكيد على صحة النطق والنحو ، وتقدّم مهارات الاتصال الشفهي في تسلسل متدرج تُبنى على تبادل الأسئلة والأجوبة بين المدرسين والطلاب في قاعات ذات أعداد قليلة".

ثالثاً: خواص التطبيق البنوي: لقد تعددت الخصائص ومنها

أ - الخاصية البنوية : إنّها تؤكد على تركيز في تدريس الوحدات اللغوية من صوتية، وصرفية، ونحوية، ومعجمية كبنية واحدة متكاملة فيما بينها.

ب -الخاصية السمعية الشفوية : إنّ الميزة المشافهة سمة طغت على التطبيقات البنوية، وحتلت المرتبة الأولى فيها، لتعوض النقص الذي أخلّ بالتطبيقات اللغوية التقليدية.

¹ (ينظر/ صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط1، الجزائر، 2000م، دار هومة، ص32.

ت - الخاصة التنظيمية: هذه تميزت بمصفوفة التدرج والبساطة، وآلية التكملة، والتخصص، والكفاية والتنوع، وسرعة الأداء.

قد جُمع لها فطاحل، وجهاذة اللسانيات وجحافل المرين من خيرة أهل العلم والتربية، وكل أدلى بدلوه في خلق ما يعين المتعلم لسلك دروب تعليمية اللغة بأمان، تفننوا في وضع ثلة من التطبيقات اللغوية البنوية، قصد تقريب الملكة الخطابية لدى مستعملي اللغة.

فتعددت المصنفات بتعدد المصنفين، فوجدنا (نلسون بروكس) قد ألف ما يقرب اثني عشرة تطبيقاً، في وقت الذي ألف فيه كل من (روبر لان) و (وليام ماكس) ما يعادل إحدى عشرة نوعاً من هذه التطبيقات، و (روبر سوليز) سبعة منها، تكاد تكون نادرة عند المصنفين العرب، وقد حُلَّت الساحة منهم ما خلا (رضا السويسي) الذي أبتدع خمسة أنواع منها، و(علي القاسمي) اثني عشرة نوع للمبتدئين، وستة للمتقدمين¹.

وقد انبنت هذه التطبيقات من نظريات تعليمية متعددة لتشكل معياراً يزن بها مصداقية التدريبات وفعاليتها في تجسيد الملكة والسليقة في إنتاج الخطابات اللغوية، والنصوص من البنية العميقة إلى البنية السطحية. وهذه المقاييس حوث التالي:

1. اختيار البنية التي تريد تثبيتها.

2. التدرج من السهل إلى المعقد.

3. تشخيص الصعوبات، والتدرج في معالجتها.

رابعاً: أهداف التطبيقات اللغوية البنوية تهدف هذه التطبيقات إلى:

1. تنمية الدائقة النطقية السليمة وتتبع المخارج الصوتية من أجل إعطاء الحروف

النطق من مخارجها الأصلية.

2. إثراء المعجم الذهني لدى التلاميذ.

¹ ينظر/ محمد صاري، التمارين اللغوية "دراسة تحليلية نقدية"، جامعة عنابة 1990م، ص93.

3. تكوين مهارة أساليب التّأليف والإنشاء، من أجل تراكيب تعمل على طلاقة اللّسان ممزوجة بتوظيف القواعد النّحوية بطريقة تلقائية.

4. إنتاج خطابات ونصوص محكمة النّسج ذاتُ جمل مفيدة.

خامساً: أنواع التّطبيقات البنوية:

والذي وصل إلى أيدينا عمل الأستاذة G.Delattre تمثل في سبعة أنواع والذي سوف نعتمده في هذه الدراسة.

5.1 التّطبيق التكراري Exercice de répétition: هي تمارين بسيطة وهادفة،

تعمل على تهيئة المتعلّم عقليا ونفسيا لتقبل الدرس بصدر رحب، وترتكز على الحروف والجمل وكيفية نطقها النطق السليم والصحيح، وتعتمد أسلوب الأصل والفرع، وذاك بوضع جملة النّواة، ومن تمت فروع لها، وجاء منها ثلاثة أقسام:

5.2 التكرار البسيط: نحو، الدّراسة متعة وإناسة = جملة النّواة. يحدوها فروع

لها. أنّ الدّراسة متعة وإناسة/ كانت الدّراسة متعة وإناسة/ مازالت الدّراسة متعة وإناسة. وهلم جر.

5.3 التكرار التراجعي: وهي تجزئة الجملة حيثُ كل جزء منها يشكل جملة مفيد

ومثال على هذا:

قبل طلوع الشّمس سار عبد القادر متوجها إلى حقله = جملة

النّواة. تجزئة الجملة :

سار عبد القادر متوجها إلى حقله حاملا زاده

قبل طلوع الشّمس سار عبد القادر متوجها إلى حقله وكانت الطّبيعية لا

تزال نائمة.

5.4 التكرار بالزيادة: وهي جملة النواة تزداد لها عناصر اللغوية جديدة في كل مرة. نحو: النحلة مفيدة = جملة النواة.

النحلة مفيدة تعطينا العسل

النحلة مفيدة تعطينا العسل، وتمتص رحيق الأزهار

النحلة مفيدة تعطينا العسل، وتمتص رحيق الأزهار، وهي حشرة ذات أجنحة.

5.5 تطبيق الاستبدال **Exercice de substitution**: وهو تمرين ذو ركيزة استبدالية،

حيثُ يستبدل لفظ بأخر مع الحفاظ على البنية التركيبية، وله عدّة أنواع:

1.5.5 الاستبدال البسيط: وهو يختص بلفظ واحد في جملة النواة.

نحو: صلى أحمد صلاة الجمعة (الضحى)

صلى أحمد صلاة الضحى (الفجر)

صلى أحمد صلاة الفجر (المغرب)

صلى أحمد صلاة المغرب.

2.5.5 الاستبدال متعدد المواضع: **Progression multi partie** وهذا يشمل تغيير في

أكثر من موضع.

نحو: يقرأ المسلمون القرآن في شهر رمضان (المسلمات).

يقرأ المسلمات القرآن في شهر رمضان (يشرح).

يشرح المسلمات القرآن في شهر رمضان (يحفظ). وهكذا دوليك.

3.5.5 الاستبدال بالزيادة، أو الحذف **Substitution par expansion ou réduction**

: يعمل هذا التطبيق على ترسيخ مبدأ التحكم في بنية سطحية في نتاج الخطاب

اللغوي. تضاف في حالة الجملة النواة، وتحذف عند زوائد الجملة الثانوية.

نحو: دخل التلاميذ القسم (مسرورين).

دخل التلاميذ القسم مسرورين (اليوم)

دخل التلاميذ القسم مسرورين اليوم (نشطين).

دخل التلاميذ القسم مسرورين اليوم نشطين.

4.5.5 الاستبدال بالربط Substitution par Correlation :

مثال: البساطة والصدق سبب من أسباب السعادة

(تعاون الأصدقاء)

تعاون الأصدقاء سبب من أسباب السعادة

(نشر الخير)

نشر الخير سبب من أسباب السعادة

5.6 تطبيقات التحويل Exercice de transformation: وهو نموذج يهتم ببناء الكلمة

وتركيب الجمل البناء السليم، وإرساء مبدأ المنوال الصحيح في ذهن التلميذ.

حول هذه الجملة من الجملة الفعلية إلى المثلى؟

تعاون الأصدقاء على تقديم المساعدة، وكانوا يدا واحدة من أجل الخير.

حول الجمل الفعلية إلى اسمية والعكس؟

يتمنى صاحب القلب النقي الخير لكل البشر.

الوفاء بالعهد يعلي قدر صاحبه

5.7 تطبيقات التركيب Exercice de combinaison: هو نموذج مركب من

جملتين بسيطتين لتكوين جملة مركبة بواسطة الرباط.

نحو: نجح أحمد في الامتحان // فاز أحمد بجائزة القلميذ المثالي.

الذي.....

نجح أحمد في الامتحان الذي فاز بجائزة التلميذ المثالي.

5.8 تطبيقات التكملة Exercice de complétion: وتمت يكون تكملة في حوار

أو جملة.

نحو:

- قدّم الجدّ الهدايا.....
- العيد يوم المودة والألفة يتصالح.....
-بل أؤديها في أوقاتها

5.9 تطبيقات الزيادة Exercice de D'expantion : وهو عمل سلسلة كلامية

ينجزها المتكلم قصد تكوين متتالية اللغوية، امتدادا لجملة النواة.

نحو: الله ربنا (محمد نبينا)

الله ربنا محمد نبينا

الله ربنا محمد نبينا (اللغة العربية لغتنا).

الله ربنا، محمد نبينا اللغة العربية لغتنا.

5.10 تطبيقات الحوار الموجه Dialogue dirigée : ويُندرج ضمنه جملة من الأنماط

منها:

5.10.1 تقليص النص: تجري هذا التدريب في شكل حوار صغير كأن تعطي المدرس

أو أحد المعلمين وجهة نظر في شيء ما ، ثم يعقب عليه متعلم آخر النفي أو

الإثبات، نحو:

م: تمكن البيروني من الاطلاع على علوم اليونانيين والهنود

ط1: نعم أنه عالم موسوعي

م: تسقط الأجسام على الأرض

ط2: نعم لأنها ثقيلة

م: الخس سهل الهضم

ط3: عكس ذلك الفاصوليا صعبة الهضم

م: خلق الله الإنسان من طين

ط4: نعم الإنسان أعظم المخلوقات

5.10.2 تمرين توجيه الطلبات: وهو طلب من التلميذ القيام بأفعال ، أو يطرح على زميله

أسئلة، نحو:

م: أسأل زميلك من هو مخترع الهاتف ؟

ط1: أم الخير: من هو مخترع الهاتف ؟

ط2: مخترع الهاتف غراهام بل

م: أسأل أحمد: إذا كان قد نفذ مشروعه هذا الأسبوع

ط1: أحمد: هل نفذت مشروعك هذا الأسبوع ؟

ط2: نعم، قد نفذته

م: أطلب من فاطمة أن تقرأ سورة الفاتحة

ط1: فاطمة : أقرئي سورة الفاتحة

ط2: نعم، سأقرأ، بسم الله الرحمن الرحيم.....

5.10.3 السؤال والجواب: السؤال والجواب من أنسب التمارينات وأكثرها فعالية لتدريب

المتعلم على اللغة المنطوقة، وذلك لأنها تقترب من المواقف الطبيعية، ومن خلالها

يبتعد المتعلم نوعاً ما عن الآلية والرتابة.

قد يستفتح المعلم هذا التدريب بأسئلة جد قصيرة، بتناوب وتدرجياً حتى تصل إلى الحدّ

المطلوب من المواقف المعبرة عنها، وتتعدّد تدرجياً، حتى تحصل هذه قطعة من المواقف

الكلامية حقيقة تبنى على فعالية الحوار بين أطراف الخطابية. حيث يكون التلميذ مرة سائلاً

وتارة مجيباً، وهكذا بتناوب مع أعضاء الجلسة. على المعلم أن يأخذ الحيطة ودقة في

تخطيط لوضع الأسئلة، ألا تكون عشوائية ساذجة، وحتى تأخذ مجراها الطبيعي، بذلك تعطي

قيمتها التعليمية، يجب أن تصاغ من الواقع المعيش.

و هنالك أنواع عديدة من الأسئلة و الأجوبة نذكر منها النمط التالي:

1. السؤال ذو الجواب مغلق:

م : هل تقيدت بتعليمات الأمانة من أجل عبور آمن ؟

ط1: نعم، تقيدت

م: هل قرأت الجريدة ؟

ط2: لا، لم أقرأها

2. السؤال ذو الجواب المفتوح: هذه الأسئلة تعتمد على اختيار من متعدد التي لها

نفس الاحتمال تشبه في ذلك المحادثة الموجهة، و فيها يختار المعلم ما يراه منها

مناسب بين محوري التعاقب والأدراج

المثال 1:

م: سارة : ما رأيك لو نذهب إلى حفلة عيد ميلاد محمد

ط: فكرة جميلة ، ولكن مشغولة

م: بماذا؟

ط : عندي درس في أحكام التجويد

المثال 2:

م: إبراهيم : هل حفظت جزء عم؟

ط: لا، لم أتمكن بعد

م: ما سبب؟

ط: أعاني من مشاكل النسيان والتذكر

م: عليك بتناول غذاء صحي، وأن تمارس قسط من تمارين الرياضة

فاللغة منظومة من العادات، فتعلمها يقوم على المحاكاة والحفظ والتدريب الآلي فهي تهتم ببناء البنية السطحية و البنية العميقة على سواء من أجل ترسيخ الاستعمال المقامي والموقفى بوضع الكلمات في سياقها الذي تستخدم فيه.

سادساً: علاقة التطبيقات البنوية بطرائق التدريس:

غير أنّ هاته التطبيقات لا تنهض بدورها ال منوط بها وحدها، ما لم تُدعم بجملة طرائق وأساليب التدريس الحديث، والتي عُنوانت بالمقاربات، والمقاربات أفعال التّواصلية وقرارات يتم توظيفها بأسلوب تواصل المتفاعل و الفعال بين المعلم والمتعلم، وهي تظهر في شكل خطوات لها تطبيقات خاصة بمواد دراسية، مراعاة لفروق الفردية والاحتياجات الخاصة بالمتعلمين. وكثيرا ما يتردد المصطلحان بتناوب تارة مصطلح الطريقة، وتارة أخرى ، مصطلح المقاربة. فالطريقة يعرفها(رشدي أحمد طعيمه) يقول: "إنّها عملية اجتماعية يتم من خلالها نقل مادة التعلم سواء معلومة كانت، أم حركة، أم خبرة من مرسل نطلق عليه اسم المعلم، إلى مستقبل نطلق عليه اسم المتعلم. ولو أردنا أن نطوّر التعريف لقلنا أن طريقة التعليم هي "عملية تتكون من عدد من الإجراءات لتحقيق أهداف متوخاة تشمل على أنشطة

تعليمية وتعلمية وتوظف كل مصادر التعلّم المتاحة¹، في حين نج د (الحمزة بشير) يعرف المقاربة "هي تصور تضمن خطة بيداغوجية عند بناء مشروع عمل قابل للإنجاز، وتأخذ هذه الخطة في الحسبان كل العوامل المتدخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب"². ومعلوم أنّ المقاربة تعني الدنو و الاقتراب من الحقيقية المطلقة، ممّا جعل علم النفس التربوي يستعيرها ليعبر من خلالها عن مدى قرب واتحاد البيداغوجيا الكفاءات بتعليمية اللّغة و اشتراكيهما في النقاط الإيجابية التالية:

أ - تجسيد تصورات الخصائص النفسية للمتعلم في بناء المناهج.

ب - اختيار الطرائق.

ت - ترقية عمل المدرس.

ث - وتحديد الكفاءات تلبية احتياجات المتعلم.

ومن خلال هذا، نستنتج أنّ مصطلح المقاربة هو أشمل أعمق من مفهوم مصطلح الطريقة، فهو حديث معاصر صاحب ظهور بيداغوجيا الكفاءات فليّنه يعني خطة ممنهجة، ذات آليات عملية مرتبطة بأهداف التّربوية معينة لمرحلة التعليمية المعينة، كما أخذت بعين الاعتبار الملازمات المحيطة بعملية التّعليمية التّعلمية، والمصطلح أصبح علماً على كل إستراتيجية ذات خلفية لسانية معاصرة، واستنقت جذورها منها ، بينما الطريقة (الطريقة النشطة) ماهي إلا أسلوب إلقاء الدرس داخل القسم، فالمسؤولية تقع على عاتق المعلم في اختيار الطريقة التي يراها مناسبة لتحقيق الكفاءات المستهدفة، وكما له الحق في إبداع طريقة من الدمج والتعديل.

¹ (تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب لرشدي أحمد طعيمة و محمد السيد مناع، ط2، القاهرة، 2001م، دار الفكر العربي،ص

² (الحمزة بشير، المرشد المعين للسادة المعلمين على تعليم اللّغة قراءة وتعبيراً، ط1 الجزائر، 2006م، دار الهدى، ص240.

لقد ظهرت البيداغوجيا الكفاءات على أثر الطرائق القديمة التي أظهرت من العيوب شتى، من بينها كانت تركز فيها على الحفظ والتلقين، فجاءت هاته لتعوض النقص، فكانت المقاربات المعاصرة ذات مميزات جمّة تكاد تنعدم فيها نقائص و من جملة هاته المزايا:

- أنّها تعتبر التلميذ مهماً في عملية التّعلم، وليس وعاء يصب فيه المربي ما يريد، كما كان من قبل.

- تعتبر الحواس قنوات لكسب المعرفة، وتعطي أهمية قصوى للحوار والمناقشة وإبداء الرأي بحرية، والمشاركة الفاعلة في النشاط التعليمي.

- تسعى إلى تنمية السلوك الاجتماعي من خلال ترقية أساليب التّخاطب والاتصال»¹.

من بين الطرائق النشطة:

طريقة هيا نتحدث : كانت مشروع تبنته المدرسة الأساسية الجزائرية عام 1980م، ولقد أعدت هذه الطريقة لتعلم اللّغة، واكتساب روح التّخاطب، ومهارة تحويل المعاني إلى صور سمعية يستسيغها السّامع. قد لقت صدى واسع في أوساط المعلمين والمربين نظرا لاعتمادها على وسائل حسية التي تدعم الأفكار المجردة، فهي فتحت للمتعلّم فسحة الاستنتاج والاستنتاج والملاحظة والتأمل بهدف توسيع أفق التّفكير وتنمية رصيده اللّغوي واستثماره في حالات التّواصل والتّخاطب.

محاسن هذه الطريقة :

- أ - أنّها تمنح التلميذ فرصة التعبير عن آرائه وأحاسيسه وعواطفه.
- ب - اتخذت التداعي الحر لتعبير عمّا يختلج التلميذ من أفكار وتصورات.
- ت - اتخذت البيئة الجزائرية سندا في إنشاء الحوار والأحداث تعتبر التلميذ محورا هاماً في عمليات استنتاج المشاهد.

¹ نفس المرجع السابق، ص54.

ث -إنّھا إمداد لتلميذ بمفردات وتراكيب جديدة بطريقة طبيعية خالية من التكلّف والتلقين.

مساؤها:

1) افتقار مذكرات التعبير الشفهي إلى عوامل تنويع الأداء، وإلى إحداث تجديد أسلوب التناول.

خلاصة مبحث الثاني:

وانطلاقاً مما سبق نعزز تفعيل التطبيقات البنوية في المدارس الابتدائية، من حيث كونها منظومة وسائل تعبيرية لها دور مهم في ترسيخ البنى اللغوية لدى التلاميذ وبخاصة عند صفوف الأولى منها، مع مراعاة التطبيق على البنى الأكثر استعمالاً إزاء البنية السطحية والبنية العميقة، ومن أجل تعميق لا يستهان به، نتوج كل هذا بالاختيار الأمثل لطريقة التي يراها المعلم أنسب لمحتوى التطبيقات البنوية، وتلقيحها بوسائل حديثة تجعلها ذات مردودية وإنتاجية عالية، وإسقاطها في أرض الواقع يؤدي إلى فوائد جمّة.

المبحث الثالث: الملكة الخطابية:

التواصل اللساني هو نتاج خطابات لفظية لغوية، ثمة رسائل مفحمة بالأفكار والأحاسيس والمشاعر، والمعلومات والحقائق قصد تبادل، وتبليغ، والتأثير، فهو تقنية جدّ فعال في نقلها بين طبقات المجتمع، وبين المرسل وذاته، حيث يفترض مرسلًا وفي جهة المقابلة مستقبلاً في تفاعلات البشرية بين المتكلم والمخاطب.

ويعرفه (شارل كولي) قائلاً: "التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن، مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان"¹. ومن بين التواصل اللساني نجد التواصل التربوي الذي يعزز الخطاب المدرسي، الذي يستند إلى تفعيل الحوار التربوي الهادف والبناء، بغية تنشيط الدرس بصياغة قوالب التطبيقات والوضعيات تتدرج من أكثر سهولة إلى أقل صعوبة تحقيقاً للكفايات المسطرة والأهداف المرسومة، ويتوج هذا كله بالتشخيص والتقويم والتغذية الراجعة لدعم العملية الديدانكتيكية، ومن ثم، يستهدف التواصل البيداغوجي الديدانكتيكي تبني آليات نقل التعلّمات والخبرات والقيم والأنشطة من المعلم إلى المتعلم، وضبط طرائق التفاعل والتبادل والحوار، والتواصل البيداغوجي يتشكل بثلاثة أنواع: التواصل المعرفي: ويعتبر منهل يغترف منه المتعلم من المعارف، والمعلومات المفيدة.

ومن هنا نستشف أنّ التواصل في حقل التربية الفعال هو تلك الميزة التي لا بد منها في تكوين ونمو وتعزيز الخطاب الديدانكتيكي، وهذا من شأنه بناء ملكة تهدف إلى إعادة تعاقب أصوات الكلمات بكلّ طلاقة، إنّ هذا يطرح مسألةً تالية وهي ما الملكة الخطابية؟ وكيف يتسنى للتطبيق اللغوي البنوي بناءها؟

¹ (جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، [www. Alakah.net](http://www.Alakah.net)، ط1، 2015م، ص 06.

أولاً: مفاهيم هامة:

1. مفهوم الملكة:

بمأن لفظه "مَلَكَةٌ" ذات شجون أحببنا إزاءها أن نخوض غمار بضعة معاجم لكشف نقاب عنها، أما في معجم الفلسفي من إنتاج مجمع اللغة العربية بمصر، وجدناها "مَلَكَ الشيء ملكاً : حازه وانفرد بالتصرف فيه فهو مالك، والعجين عجنه فأنعم عجنه وأجاده. ملكة : "بوجه عام: القدرة على الفعل أو ترك. بوجه خاص: الظواهر النفسية التي يبدو فيها جانب الأنا واضحا كالإحساس والتفكير الإرادي، باعتبار أن لكل ملكة قدرة تحدث بها فعلا."¹ وأخيراً، المعجم الوسيط للملكة: "صفة راسخة في النفس، أو استعداد عقلي خاص لتناول أعمال معينة بحدق ومهارة، مثل الملكة العددية، والملكة اللغوية."²

2. الملكة اصطلاحاً:

لقد تعددت المفاهيم الاصطلاحية للملكة من جبر إلى آخر، سنذكر منها الأهم ، فهنا لدينا تعريف "الشريف الجرجاني" في كتاب التعريفات يقول: في معرض حديثه عن الملكة "هي صفة راسخة في النفس، وتحقيقه أنه تحصل النفس هيئة تسبب فعل من الأفعال، لا يقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية، وتسمى حالة المادة من سرعة الزوال، فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية، وصارت بطيئة الزوال، فتصير ملكة، وبالقياس إلى كل ذلك الفعل عادة وخلقاً " "³ " إذا ما ألقينا نظرة على ما سلف نجد إن التعاريف تطابقت وأجمعت على أن الملكة تلك الصفة، أو القدرة التي بموجبها نستطيع ترسيخ العادات والأفعال، وتعلمات ما، بالتكرار والممارسة حتى تصير عادة يقوم به الإنسان دونما وعي

¹ (مجمع اللغة العربية، معجم الفلسفي، مادة (ملك)، ط1، مصر، 1983م، مطابع الأميرية، ص 192.

² (مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مادة (ملك)، ط4، مصر ،2004م، مكتبة الشروق الدولية ، ص 886.

³ (علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم "كتاب التعريفات" ، مادة (ملك)، ط جديدة، بيروت، 1985م، ص 247.

لحيثياته، ويكسب من جراء ذلك سجية تسيطر في النفس وتملك ناصيتها، فهي مرآة عاكسة للمهارة و الحدق في سلوك بعينه.

3. الخطاب لغة:

وفي أثناء ذلك، وجدنا لفظة "الخطاب" مشحونة بمعاني عدّة كلها تصب في معين واحد، من ذلك ما صرح به "ابن فارس" في معجمه المقاييس، ومن [باب الخاء والطاء وما يثلثهما]، نجد مونيخ خطب : فالفونيم(الهاء والطاء والباء) أصلان أحدهما الكلام بين اثنين، يقال : خاطبه يخاطبه خطابا، الخطبة من ذلك.¹ "خطب الناس ، وفيهم وعليهم خطابه، وخطبة ألقى عليهم خطبة."² أما في معجم لسان العرب مادة(خطب) يقول (ابن منظور): "يقال خطب فلان إلى فلان فخطبه أو خطبه؛ أي أجابه. والخطاب والمخاطبة: مراجع الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان"³.

4.الخطاب اصطلاحا:

ويعرفه (مايكل شورث Mischeal) "الخطاب اتصال لغوي يعتبر صفقة بين المتكلم و المستمع ، نشاطا متبادلا بينهما وتتوقف صيغته على غرضه الاجتماعي، فالخطاب تجربة دينامية تساهم فيها أطراف متعددة عن طريق التفاعل، من أجل تحديد الأدوار ، مؤلف، خطاب، قارئ، مستمع."⁴ (ويَرَدُفُ الشَّيْخ) علي محفوظ" قائلا: " فالخطاب توجه الكلام نحو موضوع يراد. والإقناع حمل السامع على التسليم بصحة المقول وصواب الفعل، أو التترك. الخُطبة : إلقاء الكلام المنثور مسجوعا كان أ م رسلا لاستمالة المخاطبين إلى رأى، أو ترغيبهم في عمل. وهذا ما يريدونه في قولهم : فلان يقوم على الخطابة أكثر مما يقوم على الكتابة "⁵ . إنَّ ما يجب أن نخلص إليه في هذه المقاربة والتي سعينا من خلالها فض غموض مدلول الخطاب، نقول أن الخطاب يرادف لفظة الكلام، وفي مجمله عبارة عن

¹ معجم مقاييس اللغة، الجزء الثاني ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مادة (خطب)، تح عبد السلام محمد هارون، ص198.

² (معجم اللغة العربية ، معجم الوسيط، مادة (خطب) ، ط4 ، القاهرة: 1425هـ/2004م، مكتبة الشروق الدولية ص243.

³ (ابن منظور جمال محمد بن مكرم ، لسان العرب، مادة (خطب)، دار صادر، بيروت.

⁴ (يوسف بغول، الخطاب، منشورات مخبر الترجمة في الأدب و اللسانيات ، جامعة منتوري ، قسنطينة2004، العدد01، ص03.

⁵ علي محفوظ ، فن الخطابة وإعداد الخطيب ، ط1، مصر، 1984م، دار النصر ص13.14.

منظومة من الألفاظ رصفها بشبكة من علاقات المعاني باستثمارها خصائص اللغة لتكوين المادة وتجسم متتالية من الوحدات اللغوية التي تعطي لمعاني دلالة واضحة، تؤدي إلى ترتيب الأفكار ترتيباً أفقياً في ألفاظ منتقاة من طرف المتكلم حيث يعمل على إبرازها. وإزاء ذلك قال "هارس" في تعريفه الخطاب: "بأنه ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل، تتكون من مجموعة منغلقة على ذاتها تمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض"¹.

1.4 أسس الخطاب: هي مجموعة من الحقائق تقوم بموجبها يتشكل الخطاب على وثيرة التسلسل والدقة والوضوح، وتمثلت في:

أ - الأسس اللغوية : وتشمل هذه على الخبرة المباشرة، والرصيد اللغوي، تداعي المعاني.

ب - الأنشطة التخاطبية: ومن أصنافها:

1. الخطاب التعليمي

2. الخطاب القائم على التقليد والمحاكاة

3. الخطاب السائد في المدرسة: وهو ذلك التعبير الشفوي

الذي يركز على الممارسات المصطنعة بواسطة مسندات

منظور كرسم وضعيات ومواقف، وتصوير أحداث.

ت_ الخطاب الواقعي: يتجسد باتخاذ القرار وإبداء الرأي في حل المعضلات، التي

تواجه الأفراد والجماعات في معترك الحياة اليومية

¹ (بوديسة بولنوار، الخطاب الشعري من خلال كتاب: أنموذج الزمان في شعراء القيروان - دراسة أسلوبية - . ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009م، ص4.

5. مفهوم الملكة الخطابية:

عند تفحصنا كل هذا يجدر بنا القول أنّ الملكة الخطابية عبارة عن تلك المقدرة السليسة على صياغة جمل لغوية صحيحة تتطوي في طيتها رصيد من الكفاية التحوية وتسلسل الأفكار في إطار نسيج مسبوك من أجل فض مكونات النفس لطرف الآخر بغرض التأثير والإقناع، وفي الخطاب التعليمي نجد الملكة الخطابية تمثلت في توظيف تلك المكتسبات من معارف وعلوم القواعدية، وتطبيقات صفية في مواجهة ومحاربة التّشوهات اللّغوية، وفسد المنطق، من أجل ذائقة خطابية سليمة، بؤرتها المنطوق والمشافهة، تعود بنا إلى اللّغة خالية من الهجنة واللّكنة، مهما يكن من أمر فإنّ الملكة الخطابية تلك المعرفة الفائقة بأفنين العرب ودروب كلامهم. وفي هذا أقر (البشير عصام المراكشي) بقوله: "الملكة اللّغوية هي سجية راسخة في النفس تمكن صاحبها من قوة الفهم لدقائق الكلام العربي الفصيح وحسن التعبير عن المعاني المختلفة بلسان عربي سالم من أضرار العجمة ومفاسد اللحن، مع القدرة على الجمع والتّفريق والتّصحيح والإعلان ونحو ذلك"¹.

ثانياً: الملكة بين "ابن خلدون" و"تشومسكي": وأن الملكة اللّسانية قدرة، منبع تكوينها الدّرية والتّكرار، وفي ذلك يصرح (ابن خلدون)، و قد استقر مفهومه للملكة بقوله: "والملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكرره مرّة بعد أخرى، حتى ترسخ صورته؛ وعلى نسبة الأصل تكون ملكة"². "في حين نجد "تشو مسكي" يعرفها بأنّها عبارة عن معرفة ضمنية قابضة في ذهن المتكلم بموجبها يتمكن الإنسان من اكتساب اللّغة، والتي سماها الكفاية اللّغوية الذي ميّزها عن الأداء الكلامي، الذي هو الاستعمال الآني لتلك المعرفة، إنّ الإنسان يمتلك خاصية إبداعية تخول له توليد وإنتاج مجموعة من الجمل، وبناءً على منوال التّراكمي لمعرفة القبلية لديه مسبقاً، في هذا المقام يقول (تشومسكي): "في صميم اهتمامات

¹ (البشير عصام المراكشي، تكوين الملكة اللّغوية، ط، بيروت، 2016م، مركز نماء للبحوث والدراسات، ص30/29.

² (ابن خلدون، المقدمة، تح علي عبد الواحد وافي، ج 02، ط4، مصر، 2000، دار نهضة، ص 856.

البحث الحالي نجد ما يمكن تسميته على صعيد الاستعمال الجاري بالجانب الخلا ق في اللغة يجري كل شيء كما لو أنّ الشخص المتكلم، ي اخترع نوعاً ما لغته كلما عبّر، أو يعيد اكتشافها فور سماعها حوله وكأنه قد دمج مع مادته الفكرية الخاصة نظاماً متماسكاً من القواعد قانوناً وذاتياً "نشدد على هذا" يحدد بدوره النفسي الدلالي لمجموعة غير محدودة من الجمل الحقيقية المعبرة أو المسموعة، ويجري كل شيء بكلام آخر كما لو أنه يتصرف بقواعد توليديّ للغة الخاصة¹.

والكفاية في نظره عبارة عن استعدادات فطرية بدون اشتراط الدربة والممارسة، وهذا لم يحدث وحده الملكة، بل بالكفاية متوجة بالإنجاز الكلامي هي التي تطابق في نظرنا الملكة عند (ابن خلدون) الذي يقول: "اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني، ناشئة عن القصد لإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان".² ومن هنا نقر أنّ ملكة اللسانية تختلف تماماً عن الكفاية وحدها، وحجتنا في ذلك "هايمز" قد عدل على طرح (تشومسكي)، و سماها الكفاية التّواصلية فهي في نظره مجموعة قدرات تفتح المجال لاكتساب اللغة. وعلى هذا تكون الملكة صفة في النفس، وليست فقط استعدادات فطرية وحدها دون مران، ولا هي مجموعة من المعارف، أو منظومة من القواعد، بل لا تحصل الملكة لصاحبها إلا بعد تكرار كثير للفعل، أما الفعل القليل دون تكرار فقط تحصل به صفة في النفس، ولكن لا رسوخ لها، بل تزول سريعاً. فالذي يحفظ الألفاظ اللغوية ومعانيها، ويستحضر قواعد اللغة في مسائل مختلفة، لا يكون ذا ملكة خطابية بمجرد ذلك، ولا يصبح صاحب سجية.

ثالثاً: ملكة الخطاب وعلاقتها بالتطبيقات البنوية رغم ما للتطبيقات البنوية أهمية في

تتمية الملكة الخطابية، إلا أنها لا تستطيع أن تقوم بهذا العبء وحدها ما لم تُدعم بآليات

¹ (N: Chomsky de quelques constants de la théorie linguistique Diogenè. 1965(no.51)P14. جان بياجيه، البنيوية،

تر. عارف منيمه وبشير أوبري، ط1، بيروت/ باريس، 1971م. ، مطبعة الأمان، ص14.

² (ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، تح علي عبد الواحد وافي ، ج3 ، ط4 ، مصر ، 2006م ، دار نهضة ، ص1128.

مهارات التواصل ، والتي من بينها مهاراتي الاستماع والكلام فهما شديدتا التأثير والتأثر في تنمية ملكة الخطاب، بل بدونهما لا تكون هناك ملكة. ولفظة المهارة : هي حق، أو براعة، "وهي الأداء الذي يقوم به المتعلم، فهي قدرة إجرائية وهي مقيسة، تظهر في سلوك الفرد، كمهارة الكتابة والحساب"¹.

❖ أولاً: الاستماع:

1. الاستماع لغة : يعرفه صاحب معجم المقاييس ، في [باب السين والميم وما يثلاثهما] إن (السين والميم والعين) "هو إيناس الشيء بالأذن من الناس وكل ذي أذن، تقول: سمعت الشيء سمعا، والسَّمع : الذكر الجميل، يقال: قد ذهب سمعه في الناس؛ أي صيته، ويقال: سماع بمعنى استماع. ويقال: سمعت الشيء إذا أشعته ليتكلم به. والمسموعة: المغنية."² "

ومن معجم الوسيط "سمع لفلان، أو إليه إلى حديثه. سمعا، سماعا: أصغى وأنصت، وله أطاعه. و(السَّمع) قوة في الأذن بها تدرك الأصوات."³ "

2. الاستماع اصطلاحا:

ويعرفه (أحمد مذكور) في كتابه "فنون تدريس اللّغة العربية" بقوله: "فالسماع هو مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين دون إعارتها انتباها مقصود، والاستماع هو التعرف على الأصوات والفهم، والتّحليل، والتّفسير، والتّطبيق، والنّقد، والتّقويم للمادة المسموعة، فإن الإنصات هو تركيز، والانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل تحقيق هدف معين."⁴ "

¹ (خالد بسندي ، مصطلح الكفاية وتداخل مفهوم اللسانيات التطبيقية ، المجلة الأردنية في اللغة العربية وأدائها، الأردن 2009م ، المجلد 5، العدد 2، 1430، ص47.

² (أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، مادة (سمع)، تح عبد السلام مجد هارون، دار الفكر، ص103.

³ (مجمع اللّغة العربية ، معجم الوسيط، مادة (سمع)، ص159 – 160).

⁴ (أحمد مذكور ، فنون تدريس اللّغة العربية ، ط1، الرياض، 1991م، دار الشواف، ص 75 .

إذا ما ألقينا نظرة متفحصة على هذه التعاريف، بات واضحاً أنّ مفهوم السّمع يطابق كل من مفهوم لغوي مفهوم الاصطلاح، هذا يزيدنا يقيناً على أنّ حاسة السّمع لها حظوة تتمظهر من خلال أهميتها في اكتساب اللّغات وتعليمها، والواقع خير دليل على ذلك، إننا نرى الأصم أبكم لعدم حيازته آليات سمع جعله لا يُحسن النّطق، برغم وجود جهاز نطقي سليم من العيوب، وكثيراً ما نج د ربّ العزة يجعل لها صدارة في إكساب العلوم والمعارف، وبنوه بها ويقدمها على البصر والفؤاد في مواضع شتى في المصحف الشّريف، من ذلك قول الله عز وجل ﴿ وَاللّٰهُ اَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُوْنِ اُمَمَاتِكُمْ لَّا تَعْلَمُوْنَ شَيْئًا، وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَ الْاَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ﴾ [النحل: 78]. فالسمع هو الذي يخلق ملكة اللّغوية في داخل ذواتنا مصداق لما جاء به (ابن خلدون) "السمع أبو ملكات اللّسانية"¹، ففي حقل تعليمية اللّغة أسردت لمهارة الاستماع نطاق هام، وأبدلت فيها جهود تمثلت في استراتيجيات ومناهج تُحقق لطالب العلم كفايات وأمارات قصدية تواصلية رائدة.

3. استراتيجيات التّربوية للاستماع

3.1 التّسميع : خبرة تعليمية، أو طريقة للتّعليم يقوم فيها المتعلم بإعادة التّلاوة الجهرية كما سبق أن قرأه، أو حفظه، أو ما سبق أن نكره، أو أجاب عنه المعلم. وطريقة التّدرّيس يركز فيها المدرس على قيام التّلاميذ بالتّرديد الشّفوي لما تعلموه بمفردهم. وينقسم إلى:

3.1.1 التّسميع المنتظم : وهو تسميع يتم وفقاً لمجموعة من الأشكال والقواعد المقررة.

3.1.2 التّسميع الجماعي : تعلم يتم في الفصل بمشاركة التّلاميذ في قراءة، أو تسميع مادة تعليمية من خلال نشاطات جماعية، وعادة ما يقودها أحدهم.

¹ (ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، تح علي عبد الواحد وافي، ج3، 4، مصر، 2006م ، دار نهضة، ص1129.

4. أبرز طرق تحصيل اللّغة العربية كانت:

4.1 السّماع من لفظ الشيخ ، أو العربي. وفي ذاك ذكر (ابن فارس) فقال :

"تؤخذ اللّغة اعتياداً كالصبي العربي يسمع أبويه وغيره، فهو يأخذ اللّغة عنهم على ممر الأوقات، وتؤخذ تلقناً من ملقن، وتؤخذ سماعاً من الرّواة الثقات ذوي الصدق والأمانة، ويؤتى المظنون"¹.

4.2 القراءة على الشيخ، ويقول عند الرواية: قرأت على فلان

4.3 السّماع على الشيخ بقراءة غيره، ويقول عند رواية قرى على السّماع

على فلان، وأنا أسمع.

فالاستماع مجموعة عمليات معقدة تستقبل الأذن الألفاظ في شكل رموز صوتية، وبالتالي ترجمة هذه الرموز إلى معاني مجردة، وثمة يتم تنسيق المفردات، والأخبار، والأفكار لتخزن بعد فهمها لتحمل معنى، فهو أداة رئيسة في اكتساب ثروة لغوية عند التلميذ، ومن أهم أركانه الاستنتاج والموازنة والتذكر والتّوقع، ويهدف الاستماع إلى تنمية قدرة التّلاميذ على التّخيل، والتّذوق، واستخلاص التّائج، واستقبال الحديث ومتابعة المناقشات، والقدرة على تصنيف الأفكار وتحديد مدى ترابطها. وتتمحور وتتّوع أنواع الاستماع حسب الغرض منه.

(5) أنواع الاستماع جملة من الأنماط أذكر منها :

5.1 الاستماع الوظيفي : وهو يمارسه الفرد في حاجياته، وحل معضلاته،

والتفاهم مع الغير.

5.2 الاستماع التّحصيلي : هذا يحدث في قاعات الدّرس وأماكن

المحاضرات، وجلسات المناقشة، حيث يكون الاستماع ضروري لاكتساب المعارف.

¹ (عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، المزهري في علوم اللّغة، تح. فؤاد علي منصور، ج4، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م، ص47.

6. أساليب تدريب على الاستماع عديدة ومتنوعة منها:

6.1 ينبغي تنوع أساليب الأداء وطرق التدخل والمناقشة وصوغ الأسئلة بدقة والتقن

6.2 ألا تأتي القراءة السماعية على وثيرة واحدة

6.3 تحليل النصوص انطلاقاً من القراءة السماعية

6.4 استغلال أسطرة تسجيل، تحلل المادة وتناقش

6.5 إعادة تمثيل نص الحوار، استناداً إلى الاستماع دون غيره

6.6 إقامة مباريات وأنشطة سمعية

6.7 محاولة تصحيح عادات الاستماع السيئ

7. معوقات الاستماع:

الجدير بالذكر أنّ لاستماع معوقات تجعل منه أداة غير فعال في تكوين الملكة، وتتعدد في:

7.1 معوقات تتصل بالمادة وطبيعتها

7.2 معوقات تتصل بطرائق التدريس

7.3 معوقات تتعلق بالمعلم

7.4 معوقات تتعلق بالبيئة التعليمية

إلا أنّ كلّ هذا لا يغني فتيلة ما لم تزود أعضاء نطق لدى الإنسان بقدرة عجيبة تخوله البوح بخبايا المشاعر والأحاسيس، التي تترجم في كلمات منطوقة تمثلت في خطاب شفهي موسوم بمهارة الحديث، أو الكلام. إذن ؛ ما مهارة التحدث و ما دورها في تنمية الملكة الخطابية ؟

ثانيا: مهارة التحدث:

(1) التحدث لغة:

"(حدث) (الحاء والذال والثاء أصل واحد، وهو كون الشيء لم يكن، ويقال: حدث أمر بعد أن لم يكن، والرجل الحدث: الطّري السن، والحديث من هذا؛ لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء، ورجل حدث: حسن الحديث. ورجل حدث نساء: إذا كان يتحدث إليهن¹. في حين نجده في معجم الوسيط (حدّث): تكلم وأخبر. وروى حديث رسول (ص) بالنعمة أشاعها وشكر عليها. وفلانا الحديث، وبه: خبره. تحدّث): تكلم. ويقال: تحدّث إليه. (تحادث) القوم: تحدّثوا. (الحديث) كلّمّن يتحدث به من كلام وخبر، ويقال الحديث ذو شجون: يتذكر به"².

(2) التحدث اصطلاحا:

فهو عملية عقلية تتداخل فيها جملة من العوامل، وهي التفكير الذي بواسطته يتم إنتاج الأفكار، ونجد كذلك اللغة فهي الوعاء محمل بتلك الأفكار والعواطف والمعتقدات، المعاني، ونجد هنالك الصّوت وهو عملية إخراج المعاني من حيز المتحدث إلى الآخرين. رابعها الأداء وهو ما يسمى بلغة الجسد حيث تقوم تغييرات الوجه وحركات الرّأس واليدين والتّنعيم والتّحكم في التّنفس وحسن الموقف ... الخ بدعم مسألة التّأثير و الإقناع. لدى قال الحمزة بشير: (هو تنظيم عقلي للمفردات والأدوات لبناء المعاني إفصاح لساني لترجمة تلك المعاني في صور تعبيرية و إبلاغ اصطلاحى بدلالة الألفاظ والرموز)³

أذن؛ الحديث مزيج عقلي وإنجاز فعلي للغة، وهو ترجمان لأفكارها بواسطة اللسان نتعرف به على ذوات الآخرين و ما بداخلهم. فهو وسيلة من وسائل الإفهام والتّفاهم والاتصال الفرد

¹ (ابن فارس، معجم المقاييس، مادة (حدث)، ج2، ص36.

² (مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (حدث)، ص 160/159).

³ (الحمزة بشير، المرشد المعين للسادة المعلمين على تعليم اللغة قراءة وتعبيرا، دار الهدى، الجزائر 2006م، ص 35.

بغيره، وتقوية روابطه الفكرية والاجتماعية. والحديث، أو الكلام بمعنى التعبير الشفهي مهم لتحريك الذهن وترجمة لأفكاره، فهو يتكون من عناصر تشكل مكنون الفيزيولوجي، الصوت، والتفكير، والأداء، وأهمية التعبير الشفوي تتمثل بأنه أساس لاتصال الأفراد والمجتمعات وتدريب على ممارسة اللغة بصياغة جملا واستخدام الألفاظ و النطق بها بترتيب العناصر. يبدو أنّ الكلام يتجاذبه شقان، شق النمو اللغوي وشق الثاني طبيعة صوته كفيته وتتميتها، كما أنّ إنتاج الكلمات تتطلب كمية لا بأس بها من الخبرة و التجربة والنمو لدى التلميذ، ومن تم يبرز نضجه وتجده لاستخدام هائل من الكلمات، وفي هذا الصدد يرى (آرتلي Artley) "إن تهيئة الطفل المقدرة على الكلام تتمحور حول مجموعة من الأمور منها:

- أ - تطوير وعى الطفل الكلمات الشفوية ونموها اللغوي
 - ب - إثراء ثروته اللفظية الشفهية
 - ت - تقويم وربط المعنى عنده
 - ث - تمكينه من تشكيل الجمل وتركيبها
 - ج - تنمية قدرته على تنظيم الأفكار في وحدات لغوية
- استخدامه للتعبير القصصي المسلي"¹.

ولاشك أن هذه الأمور تتصل اتصالا وثيقا بالقدرة على الكلام، وأنها تنمو من خلال الاهتمام بتنمية قدرة التلميذ على الكلام، فالاستعداد للغة الشفوية يعنى القدرة على نطق الكلمات بوضوح، والقدرة على ربط الكلمات بالخبرات والمعاني، والقدرة على التّكلم في جمل بسيطة والقدرة على التفكير والحديث بشكل متصل ومتربط. إنّ ثمة علاقة بين الطبيعة الصوتية للكلام وكيفته وتميتها

إنّ تلميذ في مراحل تعليم الابتدائي يتأثر تأثراً واضحاً بأسلوب معلميه، فإن الحديث الذي ينطق به يكون محاكاً من طرف التلميذ، فطريقة التي يتخذها المعلم لا تخلو من خصائص تجعله صحيحاً وسليماً، والتي تتميز بعدة ميزات.

(3) ميزات التربية للتحدث:

3.1 إن بنيات الألفاظ تحمل تحوي في طياتها معاني: حري بالمعلم الالتزام

في صوته الاتساق وضبط الانفعال فيما يلقي. فالصوت الرفيع وكذا الصوت المنخفض جداً، أو العالي المثير كلاهما يتسببا في توتر الفصل، وأما الرتابة في الصوت تسلب الموضوع ما فيه من أحاسيس والمشاعر.

ولاشك في أن التطبيقات البنوية لتوتّي أكلها في تنمية خطاب هنالك قدرات ومهارات تجعل من التلميذ ذا سليقة خطابية

(4) مهارات التحدث:

4.1 إدراك أهمية المادة المتحدث عنه

4.2 امتلاك قدر مناسب من ثراء اللغوي

4,3 المقدرة الإفصاح والتعبير في جملة لغوية سليمة

4.4 مهارة تنظيم المحتوى والأفكار تلاؤم المقام المتحدث فيه

4.5 أن يمتلك قدر مهم من الأدلة والاستشهاد، مع حسن توظيفها

هذا يردافه صفات المتحدث الجيد التي تتسم بجملة من السمات.

(5) صفات المتحدث الجيد:

أن يكون مستمع جيد، وأن تكون المادة المقدمة تناسب ميول مستمعيه وحاجاتهم، وأن يكون له القدرة على ضم وجمع الوحدات اللغوية لإنشاء فكرة واضحة من أجل أفكار متسلسلة

ومتلاحمة تلقى بسهولة ويسر. ولاشك أن هذه الأمور تتصل اتصالاً وثيقاً بالمقدرة الخطابية لدى تلميذ الابتدائي بشكل أو بآخر.

خلاصة المبحث الثالث:

وقد انصب هذا العمل المتواضع على دراسة الملكة الخطابية، وأهم المفاهيم التي وردت في شأنها، وكما انكب في خوض بتناول الملكة عند كل من ابن خلدون و تشومسكي وأهم الفروقات التي باتت واضحة لعيان، ثم أجملنا الحديث حول ملكة الخطاب وعلاقتها بالتطبيقات البنوية. وصفوة القول، أن للتطبيقات البنوية أهمية في بناء الملكة الخطابية لما انضوت عليه من تنوع في أصناف التمارينات فعلية في التطبيق. أن الملكة تساوي الكفاية اللغوية مع الأداء الكلامي، و الملكة تؤثر وتتأثر بعوامل جد حساسة في تنمية الخطاب منها المهارات التواصلية التي تعتبر قطب الرحى في بلورة سمات الخطاب.

خلاصة الفصل الأول:

مما ورد في هذا الفصل يمكن استخلاص إنَّ التطبيقات البنوية إستراتيجية تسعى إلى ترقية وتفعيل تعليمية اللّغات بصفة عامة، ومن بينها اللّغة العربية، وحتى غير ناطقين بالعربية، إلى الأخذ بعين الاعتبار ضرورة مكتسبات القواعدية من جهة، والقدرة على تحويلها وتجنيدھا وإدماجھا في توليد وإنتاج خطابات لغوية ذات قيمة راقية في قسمه ثاني.

لم يعد تعليم اللّغات يقتصر على تحصيل حشد جحفل من القواعد، بل تعداه إلى تبني تقنيات وآليات تفعيل تلك المعارف ، ومن أسمى هذه التقنيات التطبيقات البنوية التي تقوم ببناء وإنتاج خطابات مشافهة جيدة على الألسن، بدعم من المهارات التواصلية التي أدرجنا فيه مهارة الاستماع ومهارة التحدث، حينها يستطيع المعلم رصد مدى تقدم التلميذ في توليد كم هائل من الخطابات في شتى المواقف، وتنمي فيه ملكة لغوية تمكنه من إنتاج وتأويل عبارات لغوية ذات بنيات متنوعة ومعقدة في عدد لا متناه ي من المقامات والمواقف التواصلية المختلفة.

وصفوة القول، ففي ظل النجاح الذي أحرزته هذه التطبيقات في عالم تعليمات اللّغات، ولما لها من قدرة على الإعداد والتكوين على مستوى التواصل والمشافهة اللتان تعتبران أساس وظائف اللّغة، أصبحنا ننادي بضرورة تعجيل بتفعيل التطبيقات البنوية في مدراس الابتدائية على الأقل .

الفصل الثاني

دراسة وصفية تحليلية لواقع التطبيقات البنوية في صف الخامسة
من التعليم الابتدائي

المبحث الأول: آليات إجرائية

تحليل ومناقشة كراس النشاطات في اللغة العربية

المبحث الثاني: تفرغ الاستبيان وتحليله

مناقشة وعرض نتائج الاستبيان

آليات إجرائية و تحليل ومناقشة كراس النشاطات

بعد أن تحدثنا عن التطبيقات البنوية، وأهميتها في بناء الملكة الخطابية لدى تلاميذ سنة الخامسة من تعليم الابتدائي، ودعمنا هذا العمل بكل العناصر التي رأيناها مهمة في خدمة وإيضاح الأفكار التي تتعلق بالجانب النظري، ارتأينا أن نلم بحصيلة ميدانية تشفع لنا لدراستنا النظرية. سنتناول في هذا الفصل عن الإجراءات المنهجية للدراسة، يعقبا طرح النتائج تحليلها وتفسيرها وعمدنا إلى مناقشة ما جاء فيها.

أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

تتم من خلال طريقة اختيار العينة، والأدوات المعتمدة المستخدمة في صبر

أغوار هذه الدراسة

○ وصف مجتمع الدراسة وعينتها

مجتمع الدراسة : يتم فصل مجتمع الدراسة في محتوى اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي بما يحتويه من محاوره، ووحدات تعليمية المتضمنة للأنشطة اللغوية من جملتها التمارين والتطبيقات التّدعيمية.

عينة الدراسة : انصب اهتمام العينة في دراسة التطبيقات اللغوية البنوية داخل منهاج اللغوي للسنة الخامسة من تعليم الابتدائي، ذلك بإجراء تحليل لمنهجية تفعيل وتنشيط التطبيقات البنوية، ومدى ارتباطها بواقع العملي داخل أقسام الخامسة، وتأثيرها في تحسين وتنمية ملكة الخطاب عندهم، وإثراء الحصيلة اللغوية التي تغذي وتنظم أفكارهم.

1) الإجراء الأول:

تحليل محتوى كراس النشاطات في اللّغة العربية "السّنة الخامسة من التعليم الابتدائي":

إنّ الكراس وثيقة تعليمية تربوية مطبوعة تحوي برنامج وزارة التربية الوطنية، تهدف إلى ترسيخ المعارف ومكتسبات مهارتية للتلاميذ في هذا المستوى من خلال النشاطات اللّغوية الموجود فيه. قد صدر عن المطبوعات المدرسية، نشر في الموسم الدراسي 2020/2019م، في جزء واحد ذا حجم متوسط، صفحاته تقارب مئة صفحة، من تأليف وإشراف وتنسيق "بن الصّيد بورني سراب" وآخرون.

لقد بوّب متن الكتاب لثمانية مقاطع، كل منهم يضمن عناوين قارة على تسلسل تمثلت في:

أ - أتذكر وأجب

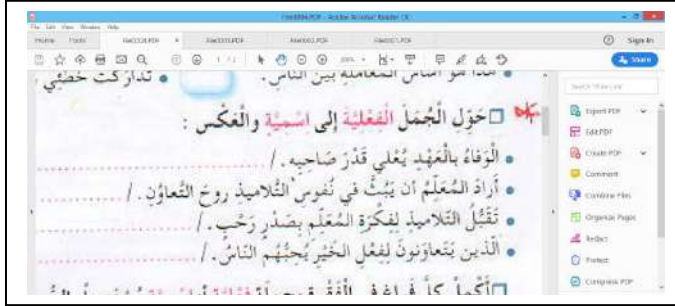
- تحدث، أو رتب
- استعمال الصيغة
- أفهم النص
- القواعد النحوية
- الإملاء

ب - أتدرب على التعبير الكتابي

ت - الإدماج الجزئي:

- فهم المنطوق والتعبير الشفهي
- فهم المكتوب والتعبير الكتابي
- أثري لغتي
- النحو
- الصرف
- الإملاء

ممّا يلاحظ عند تحليلنا هذه المدونة وجدنا، أن التطبيقات اللغوية الواردة في منته متفاوتة ومختلفة في النوع والعدد، لقد غطت هذه التطبيقات جلّ المحتوى التعليمي المبرمج من طرف الوزارة، كما تلاءمت مع الأهداف



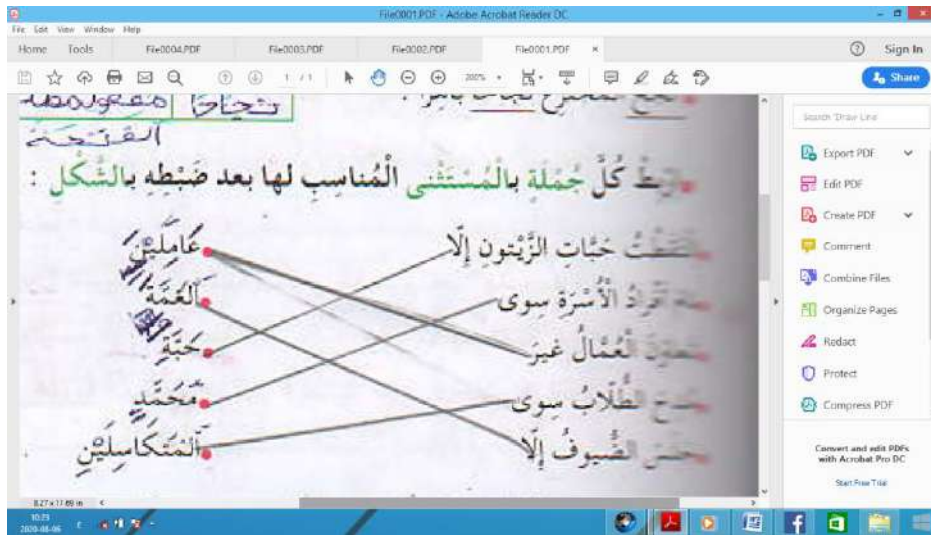
المسطرة، غير أن حظ التطبيقات البنوية لم يكون بذلك السخاء الذي وردت به التطبيقات اللغوية الأخرى، وقد اقتصر على أربعة أنواعا منها ألا وهي:

تطبيقات التحويل

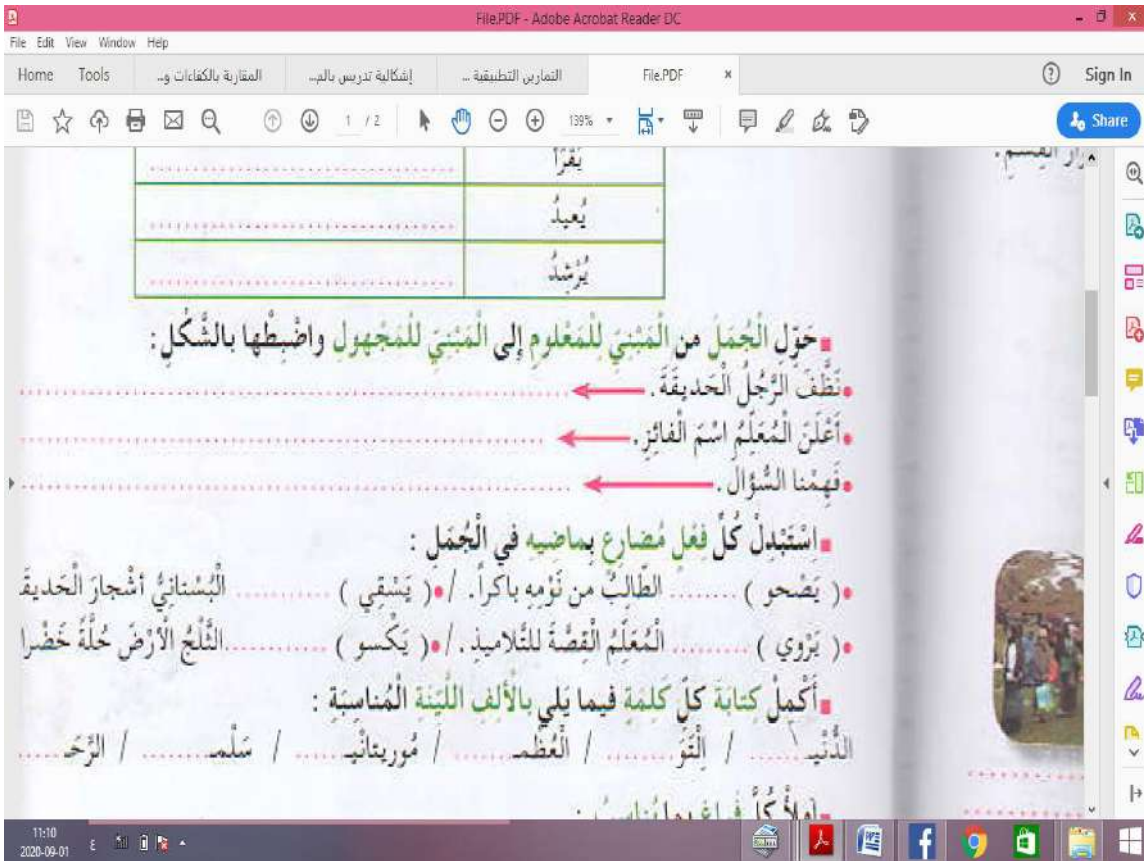
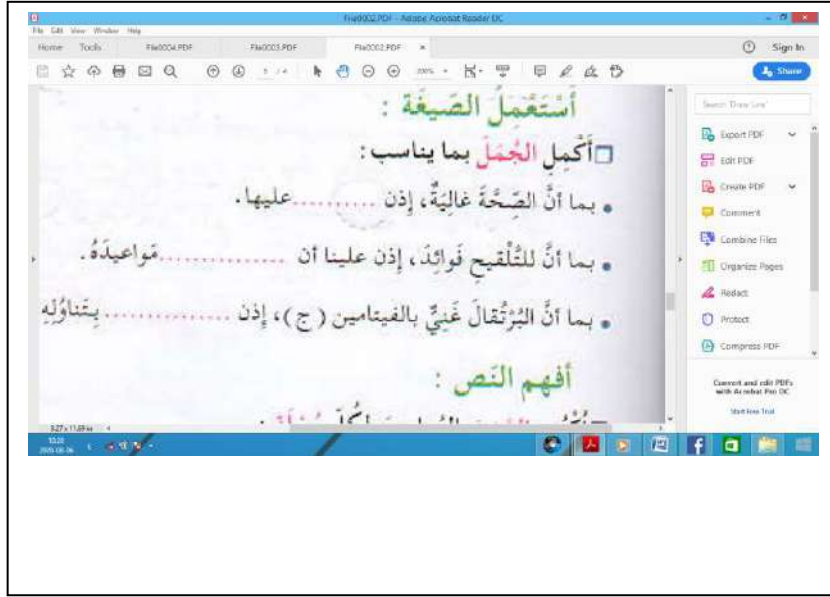
وتطبيقات التركيب

وتطبيقات التكملة

وتمارين الاستبدال



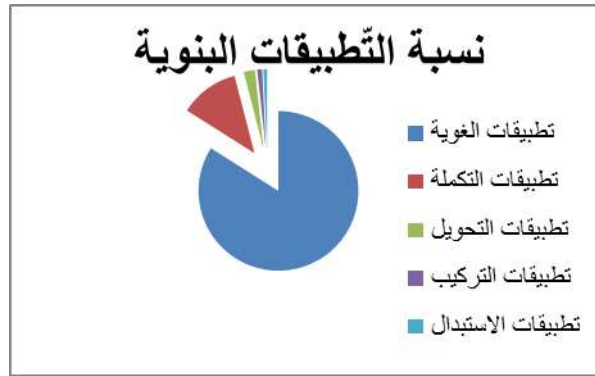
الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لواقع التطبيقات البنوية في صف الخامسة من تعليم الابتدائي



لقد أهمل وألغى جلّ الأنواع والأنماط الأخرى التي لها باع في تكوين خطاب سليم.

نجد بعد تفعيل أداة الإحصاء، كانت نواتج محصورة كالتالي :

إجمالي التطبيقات اللغوية في الكراس ما يعادل 335 تطبيقاً، نصيب التطبيقات التكملة منه ما يعادل 48 تطبيقاً، وهذا يساوي النسبة المئوية 14 % في حين يكون جملة تطبيقات التحويل حوالي 09 تطبيقاً؛ أي 03%، والتطبيق التركيب "الربط" 04 تطبيقات؛ 02%، مقدار التطبيقات الاستبدال تكاد تنعدم، حيث يبلغ عددها 03 تطبيقات؛ أي حوالي 1% . وبذلك يكون إجمالي التطبيقات البنوية حوالي 64 تطبيقاً بسبة مئوية تقدر 19%، توزعت كما رأينا آنفاً، هذا ما تعبر عنه هاته الدائرة من نسب مئوية.



هذا راجع في اعتقادنا إلى طغيان التطبيقات التواصلية التي أثبتت جدارتها في سهولة استخدامها وتفاعلها في تكوين ملكة خطابية بنسب فائقة، أو لعل الأمر يتعلق بتسطير المنهاج، أو ربما له علاقة بعزوف المعلمين ونفورهم منها.

(2) الإجراء الثاني: تحليل ومناقشة الاستبيان

تكونت عينة الدراسة من 31 أستاذا وأستاذة يدرسون وفق محتوى اللغة العربية في مرحلة الابتدائية، تم تعيينهم بشكل عشوائي، حيث وزعنا 45 استبيانا على جميع أعضاء العينة التي طبقنا موضوع بحثنا بموجبهم، ولكن لم نتحصل إلا على 31 استمارة صالحة للدراسة، أما الأخريات لم يتم حيازتها بعد، وقد شملت العينة ابتدائيات دائرة تماسين/ ورقلة.

جدول: يوضح قائمة أسماء المدارس المعنية بالدراسة، وعدد الأساتذة المستجوبين:

الرقم	عدد الابتدائيات	عدد الأساتذة
01	بشير تاتي بحي الكودية	13
02	مولود فرعون بحي تملاحت	10
03	بوخندق سي السعدي بحي البحور	07
04	الشيخ الصغير بحي سي عامر	01
المجموع		31

يتكون الاستبيان من:

أ - جداول خصائص مجتمع الدراسة: توضح لنا الجداول التي سوف نعرضها لاحقا البيانات الشخصية المميزة التي تمثل خصائص عينة الدراسة وذلك وفق أفراد العينة، وهي الجنس، والتخصص، والمؤهل التعليمي، وخبرة المهنة.

الجنس	العدد	النسبة
الذكور	8	26%
الإناث	23	74%
المجموع	31	

جدول رقم [01]: "التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس"

نلاحظ من خلال الجدول إن نسبة الإناث أكثر من نسبة الذكور، حيث بلغت نسبة جنس الأنثوي <74%> بالمئة وهي تمثل نسبة أعلى من أفراد مجتمع الدراسة، وهذا راجع في اعتقنا إلى أن هذا الجنس يميل ويفضل التدريس في صفوف الابتدائية نابعة من غريزتهن في حب ورعاية الطفولة، فهي تلاءم طبيعتهن وتنسجم معها، بينما نجد الجنس الثاني غائب أو يكاد يندم في هاته الصفوف ممكن يعود السبب لاقتناع في قررت أنفسهم أن هذه المهمة تقوم بها النساء أفضل من رجال، حيث تمثلت نسبة لديهم <26%> ، ولعل هذه النتيجة ترجع إلى ميل الجنس الأنثوي في هذه المهنة وحبهن لها.

التخصص	العدد	النسبة
اللغة العربية	12	40%
تخصص آخر	18	60%
المجموع	30	

جدول [02]: يوضح "التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير التخصص"

نلاحظ أن التدريس في مدارس الابتدائية لا يعتمد خاصة الانتقاء الوظيفي، ذلك أن جميع التخصصات الجامعية لها نفس الحق في القبول، ولا يستثنى تخصص عن أخرى هذا ما نلاحظه من خلال هذا الجدول الذي بين أيدينا، فنسبة [60 %] تعادل نصيب التخصصات الأخرى، هاته تعتبر أعلى نسبة تفوق نسبة تخصص اللغة العربية والتي غطت [40%]، وهذا مقدار المحتشم لا يفي بالعرض لأن في رأينا تخصص اللغة العربية أكثر ملائمة لتدريس في التدريس في صفوف الابتدائية، نتيجة مادة التعليمية التي تدرس من بين المقاييس التخصص تجعل من طالب العمل في حقل التعليم مُلم بحيثيات عالم التدريس، وتزوده بعدة تكوين له زاد في مسيرته مع التدريس، والدائرة التي أمامنا تؤكد عشوائية التوظيف.

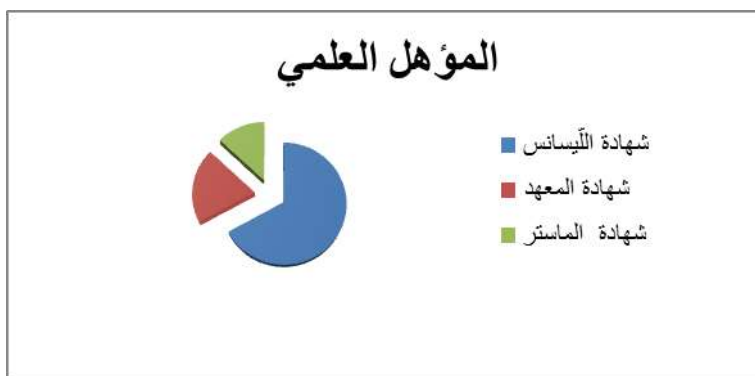


المؤهل العلمي	العدد	النسبة
شهادة الليسانس من تعليم العالي	20	67%
شهادة ماستر من تعليم العالي	4	13%
شهادة من المعهد التكنولوجي لتكوين المعلمين والأساتذة	6	20%

جدول [03]: يوضح "التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير المؤهل العلمي

يظهر لنا الجدول رقم [3] أن فئة حاملي شهادة الليسانس يمثلون فيه نسبة [67%]؛ أي ما يعادل ثلثي أفراد العينة، ثم حاملي شهادة المعهد بنسبة تقدر [20%]، ثم أصحاب الماستر بنسبة [13%] من أفراد عينة الدراسة. نستقرئ من هذه الإحصاءات أن مستوى الجامعي

حامل شهادة الليسانس هو الغالب، ولعل ذلك يعود إلى أنّ معاهد تكوين المعلمين قد تم غلقه وأصبحت المدرسة في حاجة ماسة للمعلمين بسبب نقص في فئة المؤهلين جراء الترقّيات، والإحالة على التقاعد، ووجدتْ نهمتها في خريجي الجامعة، أو ربما يرجع هذا إلى أنّ شروط التوظيف التي أتمدتْ الليسانس كوثيقة في القبول.

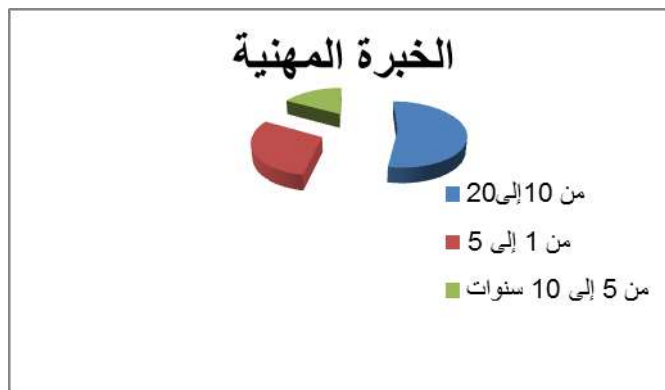


أقل من 05 سنوات		من 05 إلى 10 سنوات		من 10 إلى 20 سنوات	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
09	30%	05	17%	16	53%

جدول [04]: يوضح " التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير الخبرة المهنية"

يتضح لمن ألقى نظرة خاطفة على الجدول رقم "4" يسجل الملاحظة التالية: أنّ ذوي الخبرة من المعلمين هم أكثر عرضة حيث تسند إليهم أقسام الخامسة نظرا لحساسية هذه المرحلة، فنسبة {53%} من أفراد العينة تعادل وتزيد خبرتهم المهنية في ميدان التعليم عن عشرين سنة، ثم نلاحظ ظفره قد حصلت في هذا الترتيب ؛ أي الذين خبرتهم المهنية بين { 1 - 5} سنوات من أفراد العينة قد أسندت إليهم تدريس صف الخامسة رغم حساسية الموقف فقد تراوحت نسبتهم [30%]، مما يرجح أنّ هذه الفئة قد أبلت البلاء الحسن في الميدان، وربما أبدتْ عليها تميّر بقدرات ومهارات تدريسية فائقة. وأما الذين تزيد خبرتهم عن خمس سنوات [5 - 10] فقد جاءت النسبة [17%] فقط. ربما يعود السبب إلى نقص في كفاءاتهم التدريسية،

أو لأسباب أخرى نجهلها. ومجمل القول أنّ مديري المدارس الابتدائية يميلون إلى إسناد هذه الأقسام لذوي الخبرة من المعلمين، أو إلى رغبة طائفة المعلمين من أهل الخبرة في خوض مغامرة تعليم الصف الخامسة، نتيجة إلى مكانة هاته المهنة في نفوسهم وأهميتها في تكوين لغة تلاميذهم.



ملاحظة: لقد ألغت ورقة استبيان، وسبب يعود إلى عدم ملئها من طرف المستجوب.

ب - **بيانات معرفية:** متعلقة بمعلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من خلال تقديم أسئلة تدور كلها حول الموضوع " التطبيقات البنوية ودورها في تنمية الملكة الخطابية قمنا بتصميم استبيان يتضمن سبعة عشر { 17 } سؤالاً به عبارات تشمل البدائل التالية : {نعم / لا / نوع ما / أحيانا } في خمسة أسئلة منها. و سؤالاً ن تحتوى على الاختيارات التالية { كتابي / شفهي / بهما معا / نعم / لا / أحيانا } ، وهذان اختتما بسؤال لماذا.

السؤال {1}: هل تمارس < حين مهنة التعلم عن قناعة؟

الإجابات	عدد الأساتذة	النسبة
نعم	29	97%
لا	0	
نوع ما	01	03%
المجموع	30	

نستخلص من الجدول أن نسبة نعم تقارب المئة بالمئة [97%]، وأن نوع ما تكاد تتعدم فهي تعادل نسبة [03%]. يكاد يكون إجماع على أن مهنة التدريس اختارها على اقتناع، وليس لأنه لم يعثر على غيرها، فإن دلّ هذا على شيء إنما يدل على أن مهنة التعليم لها حظوة في نفوس، وأن المجتمع الراقي يقدر من شأن العلم والعلماء، وعلامة على تحضر هؤلاء المعلمين مصداق لقول رسول "ص" خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

ملاحظة: لقد ألغت ورقة استبيان لأنّ المستجوب لم يجب عليه.

السؤال {2}: هل تهتم <حين> بمستجدات البحث العملي في مجال البيداغوجيا؟

الإجابات	عدد الأساتذة	النسبة
نعم	27	87%
لا	0	
نوع ما	04	13%
المجموع	31	

قد يظن المتفحص لأول مرة أن المعلمين فعلا يعنون تصريحهم، ولكن عند مناقشة أثناء المقابلة تبين لي إدعاء ما يلفظون، لأنّ معلمين كثر لا يدرون عما تتحدث الاستمارة عليه كالتطبيقات البنوية وكذا المقاربة بالكفاءات..

الإ أن التقيد بنسب واجب، لذا أقول إن نسبة نعم تغطي مجال بنسبة [87%]، وأن "لا" تعادل 0. وأما "نوع ما" تمثل نسبة 13% فهؤلاء أحي فيهم صدقهم مع أنفسهم.

السؤال {3}: هل تهتم <حين> بمستجدات البحث العلمي في مجال طرائق التدريس؟

النسبة	عدد الأساتذة	الإجابات
90%	28	نعم
	0	لا
10%	03	نوع ما
	31	المجموع

يلاحظ أنّ معظم المعلمين يهتمون بمستجدات في مجال طرائق التدريس، حيث بلغت نسبتهم 90% مقارنة بالمعلمين الذين اهتمهم نوع ما بلغت نسبتهم 10% من إجمالي أفراد العينة، وعلى العموم فهي نسب مقبولة، وذلك أنّ التطبيقات البنوية هي نشاط من بين الأنشطة الرئيسية والمتكاملة لمواصلة تنمية الملكة الخطابية والتي يستطيع التلميذ من خلالها إدراك سلاسة وطلاقة الخطاب باستثمار معارفه اللغوية والنحوية توظيفا عمليا في عملية الإنتاج مشافهة وكتابة، ولن يكون هذا إلا من خلال التمرس والتكرار الذي تتسم بهما التطبيقات البنوية، ويجيء دور المعلم في الاستغلال الأمثل لأنواع وأنماط التطبيقات البنوية، وإدماجها وتنقيحها باستمرار بطرائق التدريس الحديثة بهدف إثراء الرصيد اللغوي والمعرفي للتلميذ، وإدماج مكتسباته لتكوين ملكة تفضي إلى خطاب متميز.

السؤال {4}: هل تستعمل حين اللّغة العربية الفصحى أثناء التدريس؟

النسبة	عدد الأساتذة	الإجابات
93%	29	نعم
3%	01	لا
3%	01	أحيانا

لقد بلغت نسبة مستعملي العربية الفصحى سواد الأعظم فهي ما يعادل 93%، وهذا علامة بشر وتبشر بالخير، في حين لم تتعدى النسب الأخرى 3% هذا ينبئ بأن المعلم المتمكن يميل دوما لترقية نفسه، واستعمال اللغة العربية في التدريس نوع من ترقية، فهي الطريقة السديدة في إلقاء الدروس وتجعل من المعلم في مستواه الطبيعي، حيث لا يكتف بإلقاء المعلومات، وإعطاء المحصول العلمي كيفما أتفق، إنما يبادر إلى تطور نفسه بدمج محصولة المعارف، وقدراته، وينظم مهاراته وخبراته ويحسن من أدائه، حتى يجد نفسه يُعلم من أجل أن يؤثر ويتأثر بشكل إيجابي، ويثير المحاكاة في أنفس التلاميذ، وهذا كله يجعله محل إعجاب وتقدير.

السؤال {5}: هل تشجع التلاميذ على التواصل باللغة العربية الفصحى؟

الإجابات	عدد الأساتذة	النسبة
نعم	31	100%
لا	0	
المجموع	31	

قد أجمع الجميع على أن التواصل في حرم المدرسة يجب أن يكون عبر لغة راقية بعيد عن لغو العامية، وبخاصة لدى التلاميذ حتى يكتسبوا ذائقة اللغوية مع مقدار لا بأس به من ثروة اللغوية.

السؤال {6}: ماهي طريقتك في تقويم التلاميذ؟

الإجابات	عدد الأساتذة	النسبة
كتابيا	04	13%
شفهيا	0	
بهما معا	26	87%
المجموع	30	

لماذا؟: الذين أجابوا بكتابي قد عللوا إجابتهم بأن الكتابي يزيد من ثقة التلاميذ بأنفسهم، ويعزز فيهم الفهم ودقة في الإجابة وتنظيم الأفكار في الذهن لأن هذا كله يمنح المستوى الحقيقي للتلميذ. والذين أجابوا بهما معا يبرروا إجابتهم بأن التلاميذ يتمتعون بفروق بينهم في قدراتهم الذهنية فمن أجل تقويم سديد يجب التنوع في وسائله، تحقيق الكفاءة الشاملة بين المهارات اللغوية.

السؤال {7}: هل تستعين بالتطبيقات اللغوية البنوية في التقويم؟

الإجابات	عدد الأساتذة	النسبة
نعم	26	87%
لا	01	3%
أحيانا	03	10%
المجموع	30	

إننا نلاحظ غلبة "نعم" بنسبة [87 %] على جميع الاختيارات الأخرى، هذا يدل على أنّ التطبيقات البنوية لها حظوة عند المعلمين، رغم أنني لاحظت من المعلمين من لا يفرق بين أنواع التطبيقات اللغوية فضلا عن تفريق بين أنماط التطبيقات البنوية، هذا ما يأسف له، أنّ التطبيقات البنوية تزامن ظهورها مع المقاربة بالأهداف التي يحبذونها ويفضلونها عن المقاربة بالكفاءات، وكانت إجابة واحدة "لا" بنسبة [3 %] تعبر عن صدق صاحبها واحترامه لذاته

حيث لم يوهم بالكذب. وثلاث إجابات "أحيانا" لها نفس مقدار الصدق الذي ينبئ بمروءة وصفاء سريرة ذويها. والذين أجابوا "لا" قالوا أنها لا تتماشى مع نظام التدريس، وليست أفهم هل لا تناسب التلميذ أما لا تناسب التدريس الحديث.

لماذا؟: الذين أجابوا "بنعم" برروا إجابتهم منهم من يرى لمجرد التنوع في نوعية الاختبارات، ومنهم من يعتقد أنها لترسيخ وتثبيت المعلومات والتأكد من استيعاب المتعلم لتلك المعلومات وإكسابه رصيد لغوي معتبر. والذين صرحوا بإجابة "أحيانا" قد قرروا أن لا يمكن الاعتماد عليها وحدها، وطبيعة المادة التعليمية تملي علينا نوعية ونمط التطبيق.

السؤال {8}: هل تناسب هذه التطبيقات مستوى التلميذ التعليمي؟

من خلال إجابات أعضاء العينة تبين أن جلّ المعلمين أكدوا على أن التطبيقات البنوية تناسب تلاميذ الخامسة عللوا ذلك أن تكون في بداية مساره التعليمي، ولكن ما إن يتمكن من الكتابة التركيز على مهارة الكتابة، ولا نهمل المهارة المشافهة، إلا هناك طائفة تناصر عدم مناسبتها وحجتهم في ذلك أنها تفوق مستوى التلميذ، أو أن الوقت غير كافي.

السؤال {9}: ما رأيكم في الحجم الساعي المخصص للتمارين التطبيقية؟

أجمعت جميع الإجابات على أن الوقت المخصص للتطبيقات غير كاف تماما، لأن التمارين متنوعة بحسب دروس الأسبوع، والباقي منها يعطى واجب منزلي.

السؤال {10}: ما تقييمكم لاستعمال اللغة العربية الفصحى عند التلميذ

تقول الإجابات: أن استعمال الفصحى متوسط في العموم أن لم نقول ضعيفة، وذلك راجع لعدة أسباب منها:

1. كون التلميذ لا يملك رصيد لغوي يمكنه طلاقة في الكلام.

2. عدم إعطائها الأهمية القصوى من طرف التلميذ.

3. يعتبرها قيد له.

4. إهمال المعلم لاستعمال الفصحى أثناء مخاطبة التلميذ، والتلميذ شديد التأثر والمحاكاة لمعلمه.

5. طغيان لغة الأم على ذهنية التلميذ بإضافة تأثير لغة الشارع عليه وهذا ما نسميه آثار السيئة للإزدواجية الذي يجعل اللغة العربية في المرتبة الثانية.

السؤال {11}: ما مدى أهمية هذه التطبيقات في تحسين الاستعمال اللغوي للمتعلم؟

أن أغلب الإجابات تنوه بأهمية التطبيقات البنوية بأنها تسهم في تنمية القدرات اللغوية، بخاصة التواصلية الشفهية من خلال معرفة نطق حركات الكلمات بموقعها الإعرابي المناسب، فهي تعمل على تنميةطلاقة اللسان وتهذيبه و رفع من كفاءة الرصيد اللغوي وتقوم ببناء المكتسبات المعرفية.

السؤال {12}: ما مدى اهتمام المناهج البيداغوجيا بالتطبيقات اللغوية البنوية؟

شبه إجماع، نقص كبير يعقبه إهمال شبه تام مما يؤسف له

السؤال {13}: ما مدى أهمية التطبيقات البنوية في تحسين المهارات اللغوية؟

أما فيما يتعلق بمدى أهميتها في تحسين المهارات اللغوية، فنجد بأن هاته الأهمية تحمل بعدا إيجابيا، وهذا ما سلم به العديد من المعلمين، ولها بعدا آخر وهو تثبيت المكتسبات وترسيخها إذا طبقت بشكل سليم، بأنها تكسب التلميذ الكثير من المفردات والمهارات والمعارف الأساسية التي تجعله يستطيع أن يتكيف مع الأوضاع والمواقف الجديدة التي يمكن أن يوضع فيها، وأن تعلم أية لغة جديدة يتطلب إتقان أربع مهارات بدرجات وتركيبات متباينة.

السؤال {14}: ماذا تقترحون لتجاوز هذه العقبات؟

نخص بذكر أهم الاقتراحات التي كان لها صدى وقبول عند معلمي العينة

1. الحجم الساعي يوفق بين الدروس والتطبيقات، ومزيد من الوقت لهذه التطبيقات

2. إعادة رسكلة معلمي الابتدائي بما يساير الاستراتيجيات التربوية الحديثة
3. التكامل التّطبيقات البنوية بالتّطبيقات اللّغوية الأخرى
4. مراعاة الفروقات الفردية في طرح المادة التّعليمية وفقا لحاجات التلاميذ
5. توفير وسائل تعليمية بيداغوجية معينة للدرس
6. تكثيف من التّطبيقات البنوية وإدراجها في النشاطات اللاصفية

ملخص عام حول تحليل الاستبيان:

من خلال الملاحظة الدقيقة المسار التطبيقات اللغوية البنوية في تعليمية اللغة العربية في صفوف الخامسة من تعليم الابتدائي نجد وعلى الرغم من الكم الهائل من التطبيقات اللغوية منه التطبيقات البنوية التي يتلقاها التلميذ خلال هذه السنة، إلا أن مستوى هذه الأقسام لا يعكس كما يجب. وعليه رصدنا عدّة أسباب كانت السبب الرئيس في ذلك:

1. ضعف القاعدة اللغوية عند بعض معلمي المستوى الابتدائي، بحيث العديد منهم خريجي تخصصات أخرى، ويبدو أن هذه التخصصات لا تدرس مادة تعليمية اللغة في مقررها. ولم يسمعو بحاجة اسمها التطبيقات البنوية، فضلا عن تطبيقها في القسم.
2. مخالفة نظام المنهاج، والذي تبنى مقارنة بالكفاءات وأن أغلبية المعلمين لا يحسنونها ولا يفقهون كهنها، ويميلون في تدريسهم إلى بقايا مقاربات بالية، بالتالي هم عاجزون عن تقديم أي إنجاز يذكر، ولا يحققون في النهاية مآرب الكفايات.
3. التعامل مع اللغة العربية على أنها جملة من القواعد النحوية والصرفية بعيدا غالبا عن التوظيف التطبيقات البنوية الشفوي والكتابي، والسبب أنها لا تلائم هذه الأقسام، بل تناسب الأقسام الدنيا " الأولى والثانية"، كما عزفوا عنها حتى في الوجبات المنزلية إلا نادرا.
4. استعمال التطبيقات اللغوية البنوية مشوش بين المعلمين، حيث نجد التطبيقات اللغوية الأخر ضاربة بأطنابها وغالبة، وبخاصة في نطاق الامتحانات.

خاتمة

خاتمة:

يأخذ التدريس في منحناه كافة العوامل المؤثرة في التحصيل، وتوظيف لأكثر من تقنية وآلية فهو بهذا أعلى قدرة للاستجابة لحاجات ونمو التلاميذ، وأوضح مرونة في التعامل معهم، من هاته التقنيات نجد نشاط التطبيقات البنوية الذي كان عنوان بحثنا، حيث تناولنا أهمية هاته التطبيقات ودورها في تنمية وتعزيز ملكة الخطاب عند تلاميذ الخامسة من تعليم الابتدائي، محاولة منا التعرف على واقع التطبيقات البنوية في أقسام الخامسة، ومعرفة آثارها في تحصيل الملكة الخطابية. وخرجنا من هذه الرحلة العلمية الشيقة بالنتائج التالية:

(1) التطبيقات البنوية ليس بإمكانها تكوين الملكة الخطابية لوحدها، بل يجب التكامل مع الأنشطة اللغوية الأخرى.

(2) عدم التوظيف الأمثل للتطبيقات البنوية.

(3) إهمال القدرة اللغوية وطلاقة اللسان، وبخاصة في التقويم.

(4) ضعف مستوى الأدائي اللغوي لدى المعلمين القائمين على تعليم في صفوف الابتدائي تسببهم في عدم بناء الخطاب الصحيح.

(5) غياب مفهوم التطبيقات البنوية عن شلة من المعلمين.

(6) تهميش مهاراتي الاستماع والتحدث من قبيل المدرسين، وعدم تفاعلها أثناء الدرس.

يمكن القول أنّ مجمل النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، تجمع على أن هذا النشاط لم يُدرس بالشكل المطلوب رغم الأهمية التي يكتسبها في تكوين التلميذ تربويا وبيداغوجيا، وأنّ التطبيقات البنوية عاجزة على تكوين الخطاب بمفردها.

المراجع

أولاً: القرآن الكريم بروية ورش

1. سورة: الغاشية، الآية: [18]

2. سورة: النحل، الآية: [78]

ثانياً: المعاجم

1. معجم مقاييس اللغة،

2. معجم لسان العرب

3. معجم التعريفات

4. معجم الوسيط

5. معجم فلسفي

6. معجم المحيط

7. معجم مصطلحات علم اللغة النفسي

ثالثاً: المصادر المراجع:

1. إبراهيم عبد العليم، لموجه الفني لمدرسة اللغة العربية، دار المعارف.

2. إمام مفتاح حميده وآخرون، مهارات التدريس، مكتبة زهراء الشرق، مصر، ط 1، 2000م.

3. توفيق أحمد مرعي و محمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2002م.

4. تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1/1982م.

5. جاك ريتشاردز، تطوير مناهج تعليم اللغة، تر. ناصر بن عبد الله بن غالي وآخرون.

6. جلال شمس الدين، معجم التربوي لمصطلحات علم اللغة النفسي.

7. جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، الألوكة [www. Alakah.net](http://www.Alakah.net)، ط1، 2015م.

8. جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2011م
9. حمد رجب فضل الله، لاتجاهات التربية المعاصرة في تدريس اللّغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2003م.
10. الحمزة بشير، المرشد المعين للسادة المعلمين على تعليم اللّغة قراءة وتعبيراً، الشريعة /الجزائر، 2006م.
11. خير الدين هنى، تقنيات التدريس، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1/1999م.
12. خليل أحمد عمايرة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللّغوي، دار وائل،الأردن، ط1، 2004م.
13. دوقلاس براون، أسس تعلم اللّغة العربية وتعليمها، تر. عبده الراجحي.
14. راتب عاشور ومحمد المقدادي، المهارات القرائية والكتابية "طرائق تدريسها واستراتيجيات"، دار المسيرة، عمان الأردن، 2005م.
15. رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللّغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2000م.
16. رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2001م.
17. صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التّطبيقية، دار هومة للطباعة والتّوزيع،الجزائر، ط5، 2009م.
18. صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، دار المعارف، مصر، دت.

19. عبد الرحيم عبد المجيد، مبادئ التربية وطرق التدريس، دار مكتبة الحياة، بيروت.
20. فردينان ده سوسر، محاضرات في الألسنية العامة، تر. يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1، 1986م
21. محذب رزيقة وحماسة كريم، الطرائق البيداغوجية بين النظرية والتطبيق، جامعة تيزي وزو.
22. محمد بوغلاف، الهدف الإجرائي وتمييزه وصياغته، قصر الكتاب، البلدية، الجزائر، ط1/1999م.
23. هوارد غاردنر وآخرون، تر. الحسن الحية وعبد الإله شريط، مطبعة ني ازناسلا.

رابعاً: الرسائل الجامعية والدراسات

1. محمد صاري، التمارين اللغوية" دراسة تحليلية نقدية"، رسالة ماجستير في اللسانيات التطبيقية، جامعة عنابة، معهد اللغة والأدب العربي، 1990م.
2. بوديسة بولنوار، الخطاب الشعري من خلال كتاب: أنموذج الزّمان في شعراء القيروان - دراسة أسلوبية - . ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009م.

خامساً: المجلات

1. يوسف بغول، الخطاب، منشورات مخبر الترجمة في الأدب و اللسانيات ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2004، العدد01.

الملاحق

الملحق رقم (01):

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

استبيان

أنا طالبة في قسم اللغة والأدب العربي، السنة الثانية ماستر تخصص تطبيقية، في صدد إعداد مذكرة التخرج، عنوانها "دور التطبيقات اللغوية البنوية في تنمية الملكة الخطابية" عينة السنة الخامسة من تعليم الابتدائي، ولإسهامكم في إعداد هذا البحث نرجو منكم الإجابة عن الأسئلة الآتية بكل دقة وموضوعية.

للإجابة ضع علامة (X) في الخانة التي تراها مناسب*معلومات خاصة بالمستجوب:

الجنس: ذكر أنثى

الدرجة العلمية: لسانس ماستر دكتوراه

التخصص: اللغة والأدب العربي تخصص آخر

الخبرة: 1 ← 5 سنوات 5 ← 10 سنوات 10 ← 20

هل تمارس <حين> مهنة التعليم عن قناعة: نعم لا نوعا ما

هل تهتم <حين> بمستجدات البحث العملي في مجال البيداغوجيا؟

نعم لا نوعا ما

هل تهتم <حين> بمستجدات البحث العلمي في مجال طرائق التدريس؟

نعم لا نوعا ما

هل تستعمل <ين>اللغة العربية الفصحى أثناء التدريس؟

نعم لا أحيانا

هل تشجع التلاميذ على التواصل باللغة العربية الفصحى؟ نعم لا

ماهي طريقتك في تقويم التلاميذ: كتابيا شفويا بهما معا

لماذا؟
.....
.....
.....

هل تستعين بالتطبيقات اللغوية البنوية في التقويم؟ نعم لا أحيانا

لماذا؟
.....
.....

هل تناسب هذه التطبيقات مستوى التلميذ التعليمي؟
.....
.....

ما رأيكم في الحجم الساعي المخصص للتمارين

التطبيقية؟
.....
.....

ما تقييمكم لاستعمال اللغة العربية الفصحى عند

التلميذ؟
.....

.....

.....

ما مدى أهمية هذه التطبيقات في تحسين الاستعمال اللغوي

للمتعلم؟.....

.....

.....

ما مدى اهتمام المناهج البيداغوجيا بالتطبيقات اللغوي

البنوية؟.....

.....

.....

ما مدى أهمية التطبيقات البنوية في تحسين المهارات

اللغوية؟.....

.....

.....

.....

ماذا تقترحون لتجاوز هذه العقبات ؟.....

.....

.....

ما هو الوقت المخصص للتطبيقات

البنوية؟.....

وأخيرا تقبلوا مِنِّي فائق الاحترام والتقدير، ونشكركم جزيل الشكر، وجزاءكم الله خير جزاء،
وسلام ختام.

الفهرس

الصفحة	المحتوى
✓	الإهداء
✓	الشكر والعرفان
✓	ملخص الدراسة
✓	قائمة المحتويات
أ_ هـ	مقدمة
	الفصل الأول : ماهية التطبيقات اللغوية
13	المبحث الأول :التطبيقات اللغوية
15	مفهوم التطبيق اللغوي
17	خصائصها
18	وظائفها
19	أنواعها
21	المبحث الثاني: التطبيقات البنوية
21	نشأة التطبيقات البنوية
24	مفهوم التطبيقات البنوية وجذورها اللسانية

26	خواصها
27	أهداف التّطبيقات النبوية
27	أنواع التّطبيقات النبوية
33	علاقتها بطرائق التّدریس
37	المبحث الثالث: الملكة الخطابية
39	مفهوم الملكة
40	مفهوم الخطاب
41	أسس الخطاب
41	مفهوم الملكة الخطابية
42	الملكة بين ابن خلدون وتشومسكي
43	ملكة الخطاب وعلاقتها بالتّطبيقات النبوية
44	أولاً: الاستماع
47	ثانياً: التّحدث
52	ملخص عام حول الفصل الأول
	الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لواقع التّطبيقات النبوية في صف الخامسة من التعليم الابتدائي
54	المبحث الأول:

59	المبحث الثاني :
71	ملخص عام حول الفصل الثاني
73	الخاتمة.
75	قائمة المصادر والمراجع.
79	الملاحق
83	الفهرس
85	قائمة الجداول
86	قائمة الأشكال البيانية
87	قائمة الملاحق

الصفحة	رقم الجدول	م عنوان الجدول
59	(0_0)	جدول عدد الابتدائيات
60	(1_1)	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لمتغير الجنس
60	(2_1)	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لمتغير التخصص
61	(3_1)	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لمتغير المؤهل
62	(4_1)	التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لمتغير الخبرة
64	(1_2)	السؤال رقم 1
64	(2_2)	السؤال رقم 2
65	(3_2)	السؤال رقم 3
66	(4_2)	السؤال رقم 4
66	(5-2)	السؤال رقم 5
67	(6-2)	السؤال رقم 6
67	(7-2)	السؤال رقم 7

قائمة الأشكال البيانية

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
58	دائرة نسبية التّطبيقات البنوية	(1-1)
61	دائرة نسبية تمثل نسب التخصص	(2-1)
62	دائرة نسبية تمثل المؤهل العلمي	(3-1)
63	دائرة نسبية تمثل الخبرة المهنية	(4-1)

قائمة الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
79	استثارة الاستبيان	1